جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الصناعة المعجمية في كتاب التعليق على موطأ مالك للوَقَّشِيّ (ت ٤٨٩ هـ)

Lexicography In The Commentary On Malik's Muwatta By Al-Waqqashi (D. 489 AH)

إعداد

د/ نجلاء عبد المجيد موسى محمد

المدرس بقسم أصول اللغة بكلية البنات الإسلامية بأسيوط

(العدد الرابع والأربعون)

(الإصدار الثالث-أغسطس)

(الجزء الرابع (١٤٤٧هـ /٢٠٢٥م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٧/٦٢٧١م

الصناعة المعجمية في كتاب التعليق على موطأ مالك للوَقَّشِيّ (ت ٤٨٩ هـ)

نجلاء عبد المجيد موسى محمد
قسم أصول اللغة، كلية البنات الإسلامية، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر.
البريد الإلكتروني: *njlab1939@gmail.com*

الملخص

تُعدّ صناعة المعجم العربي من أقدم الصناعات المعجمية في لغات العالم الحية بل أغزرها كَلِمًا وأغناها نوعًا ، والتراث المعجمي العربي ليس مقصوراً على المعاجم العربية المعروفة فحسب كمعجم العين والجمهرة والتهذيب وغيرها ، بل إنَّ الصناعة المعجمية تتجلى حتى في الكتب اللغوية وكتب التفسير اللغوي للقرآن الكريم ،وكتب شرح الشعر وغيرها ،ففي هذا التراث اللغوي الكثير من مقومات الصناعة المعجمية ،ومن الكتب التي توافرت فيه مقومات الصناعة المعجمية كتاب التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه، للوَقَّشِي (ت٤٨٩ هـ)،هذا الكتاب الذي يعتقد الكثيرون أنَّه كتاب لشرح معاني ألفاظ موطأ مالك فحسب لكنه في الحقيقة كتاب زاخر بدراسة المفردات وهو مدونة معجمية حقيقية توافرت فيه مقومات الصناعة المعجمية ،وانطلاقًا من ذلك كان هذا البحث الذي يتناول بالدراسة العلمية الصناعة المعجمية في التعليق على الموطأ.

الكلمات المفتاحية: الصناعة ،المعجمية ، التعليق على الموطأ، الوَقَّشِيّ.

Lexicography in the Commentary on Al-Muwatta', Explaining Its Languages, Syntactic Obscurities, and Meanings, by Al-Waqqashi (d. 489AH),

Najlaa Abdul Majeed Musa Muhammad
Department of Fundamentals of Linguistics, Faculty of Islamic Girls, Al-Azhar University, Assiut, Egypt.

Email: *njlab1939@gmail.com*

Abstract

The Arabic lexicography is one of the oldest lexicographical disciplines among the world's living languages. Indeed, it is the most abundant in terms of words and the richest in terms of quality. The Arabic lexicographical heritage is not limited to well-known Arabic dictionaries, such as Al-'Ayn, Al-Jamhara, and Al-Tahdheeb, among others. Rather, lexicographical art is evident even in linguistic books, Qur'anic commentaries, poetry commentaries, and other works. This linguistic heritage contains many of the components of lexicographical articulation. Among the books that possess these components is Al-Ta'liq 'ala al-Muwatta' fi Tafsir Lughatuhu wa Ghawamidh I'rabuhu wa Ma'anihu (Commentary on the Muwatta' in the Interpretation of its Languages, Obscure Grammar, and Meanings), by Al-Waqqashi (d. 489 AH). While many believe this book is merely a book explaining the meanings of the words in Malik's Muwatta', it is in fact a book rich in vocabulary studies and a true lexical corpus that possesses the necessary components of lexicographical articulation. Based on this, this research, which examines the scientific study of lexicographical articulation in the commentary on al-Muwatta', is based on this research.

Keywords: *Industry, Lexicography, Commentary On Al-Muwatta, Al-Waqshi.*

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أفصح الخلق وخاتم النبيين والمرسلين، سيدنا محمد النبي الأمي الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه، وأفاض عليه من نعمه ما لم يفض به على بشر سواه، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾[١]، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ... **أما بعد** :

فقد بذل علماء اللغة العرب جهودًا كبيرة في جمع اللغة مما ساعد على ظهور العديد من المعجمات العربية ،وكان الغرض منها تمكين أبناء الأمة العربية من حفظ اللغة وتعلمها ،وحمايتها من الدخيل فضلًا عن صيانة الثروة اللغوية من الضياع. وتُعدّ صناعة المعجم العربي من أقدم الصناعات المعجمية في لغات العالم الحية بل أغزرها كَلِمًا وأغناها نوعًا ،ونلحظ أن علماء اللغة وهم يعدون لصناعة المعجم أدركوا أن للكلمة العربية التي ستكون نواة لمعاجمهم جانبين مهمين هما:الشكل والمعنى، لذا اختلفت عندهم طرائق عرض المادة اللغوية وظهرت معاجم للألفاظ ،ومعاجم للمعاني[٢].

وعندما نتحدث أيضاً عن التراث المعجمي العربي فلا نقصد به المعاجم العربية المعروفة فحسب كمعجم العين والجمهرة والتهذيب وغيرها ، بل إنَّ الصناعة المعجمية تتجلى حتى في الكتب اللغوية وكتب التفسير اللغوي للقرآن الكريم ،وكتب

---

(١) سورة النجم، الآية (٣).

(٢) ينظر :فكرة صناعة المعجم في كتب شروح الشعر العربي القديم شرح المعلقات السبع للزوزني نموذجًا ،د.مسفر بن محماس الدوسري،مجلة كلية اللغة العربية – جامعة أم درمان الإسلامية، العدد الحادي عشر ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م، ص ١٩٧

شرح الشعر وغيرها ،ففي هذا التراث اللغوي الكثير من مقومات الصناعة المعجمية[١]

ومن الكتب التي توافرت فيه مقومات الصناعة المعجمية كتاب التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه، للوَقَّشِيّ (ت٤٨٩ هـ)،هذا الكتاب الذي يعتقد الكثيرون أنَّه كتاب لشرح معاني ألفاظ موطأ مالك فحسب لكنَّه في الحقيقة كتاب زاخر بدراسة المفردات وهو مدونة معجمية حقيقية توافرت فيه مقومات الصناعة المعجمية لذلك ارتأيت أن يكون موضوع هذا العمل الصناعة المعجمية في التعليق على الموطأ بهدف الغوص في التراث المعجمي عند الوقشي في واحد من أهم مؤلفاته، ومن ثم جاء هذا البحث تحت عنوان" **الصناعة المعجمية في كتاب التعليق علي موطأ مالك للوَقَّشِيّ (ت ٤٨٩ هـ)**"

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

١- التعليق على الموطأ فهو كتاب زاخر بدراسة المفردات وهو مدونة معجمية توافرت فيه مقومات الصناعة المعجمية.

٢- بيان مدى تحقق الصناعة المعجمية في التعليق على الموطأ.

٣- الوقوف على جهود الوقشي المعجمية في التعليق على الموطأ.

الدراسات السابقة:

لم أجد – فيما وقفت عليه من مصادر ومراجع-أحدًا من الباحثين تناول الصناعة المعجمية في التعليق على موطأ مالك، لكن هناك دراسات سابقة تناولت الصناعة المعجمية منها :

---

(١) ينظر: الصناعة المعجمية في كتاب الفسر لابن جني (ت ٣٩٢هـ) ،،رسالة ماجستير للباحثة : حنان غياط ، ص أ ،جامعة وهران ،كلية الآداب واللغات والفنون- قسم اللغة العربية وآدابها ،الجزائر ، ٢٠١٣- ٢٠١٤ م

١- الصناعة المعجمية في كتاب الفسر لابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، رسالة ماجستير للباحثة : حنان غياط، جامعة وهران ،كلية الآداب واللغات والفنون- قسم اللغة العربية وآدابها ،الجزائر ، ٢٠١٣- ٢٠١٤ م.

في هذه الرسالة تناولت الباحثة تقنيات الصناعة المعجمية في كتاب الفَسْر لابن جني -والفَسْر هذا كتاب شرح فيه مؤلفه ديوان المتنبيّ – وقد قُسِّم البحث فيه إلى جانب المقدمة والمدخل والخاتمة ،إلى ثلاثة فصول. خصصت الباحثة الفصل الأول : لمقومات النص المعجمي في كتاب الفَسر، وقسمته إلى مبحثين مبحث أوّل يحمل مفهوم النَّص المعجمي ومقوّماته في ظلّ الصناعة المعجمية الحديثة، ومبحث ثان تطبيقي يتعرض للنَّص المعجمي في كتاب الفَسر، أما الفصل الثاني فتناولت فيه قضية التعريف المعجمي في كتاب الفَسرِ في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة ، وقسَّمته إلى ثلاثة مباحث ، المبحث الأول: التعريف الاسمي في كتاب الفَسرِ، والمبحث الثاني: التعريف البنيوي، والمبحث الثالث :التعريف المنطقي في هذا الكتاب، أمّا الفصل الثالث فخصصته للوظائف المعجمية في كتاب الفَسْر.

٢-الصناعة المعجمية في كتاب فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) ، رسالة ماجستير للباحثة، فضيلة ختو، كلية الآداب واللغات والفنون -قسم اللغة والأدب العربي- الجزائر ٢٠١٤م-٢٠١٥م.

هذا البحث يتناول الصناعة المعجمية في معجم من معاجم المعاني وهو كتاب فقه اللغة للثعالبيّ ، وقد قُسِّم البحث فيه إلى جانب المقدمة والمدخل والخاتمة ،إلى ثلاثة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: " المعنى المعجمي، قراءة في المفهوم والأنواع".

الفصل الثاني: " نظرية الحقول الدلالية المفهوم والمبادئ" .

الفصل الثالث: "التصنيف الحقلي لمعجم فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي".

٣-فكرة صناعة المعجم في كتب شروح الشعر العربي القديم شرح المعلقات السبع للزوزني نموذجًا ، د. مسفر بن محماس الدوسري، مجلة كلية اللغة العربية –

جامعة أم درمان الإسلامية، العدد الحادي عشر ١٤٤٤هـ -٢٠٢٢م.

في هذا البحث تناول الباحث بالشَّرح وظيفة من وظائف المعجم وهي طرق شرح المعنى ومن ثَم قسم بحثه بجانب المقدمة والخاتمة إلى ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: شرح المفردات وتفسيرها بالتعدد اللفظي.

المبحث الثاني: شرح المفردات وتفسيرها بالتعدد المعنوي.

المبحث الثالث :شرح المفردات وتفسيرها بالسياق.

ويختلف موضوع بحثي عن الأبحاث السابقة في أنَّه يتناول تقنيات الصناعة المعجمية في التعليق على الموطأ بهدف الغوص في التراث المعجمي عند الوقشي ومعرفة مدى توفر تقنيات الصناعة المعجمية في كتابه، ويضاف إلى ذلك أيضًا الاختلاف في طريقة العرض والمعالجة للنصوص النظرية والتطبيقية.

إشكالية البحث:

ما المقصود بالصناعة المعجمية؟

ما مدى توفر الصناعة المعجمية في كتاب التعليق على الموطأ؟ وما هي مظاهرها؟

المنهج الذي سار عليه البحث:

اتبعتُ المنهجَ الوصفي القائم على الشرح والتحليل ، وقد اقتضى ذلك أن أسير على الخطوات الآتية :

أولاً: قراءة التعليق على الموطأ قراءة متأنية ، وكان ذلك أكثر من مرة.

ثانياً: تقسيمُ المادة العلمية التي جمعتها على مبحثين.

ثالثاً: الاهتمام بضبطِ الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية ، والأبيات الشعرية ، وكذلك المواد محل الدراسةِ بالشَّكل

رابعاً: تخريج الآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة ،والأشعار والأمثالِ من مظانها.

خطة البحث

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد ومبحثين:

المقدمة : وتحدثتُ فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياري له ،والمنهج الذي اتبعته

التمهيد:**الوَقَّشِيّ وكتابه التعليق على الموطأ " والصناعة المعجمية " مدخل تعريفي** : وقد اشتمل على :

أولاً : التعريف بالوَقَّشِيّ.

ثانياً: التعريف بكتاب التعليق على الموطأ.

ثالثاً: التعريف بالصناعة المعجمية.

المبحث الأول: جمع المادة وترتيب المداخل ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: **جمع المادة، ويشتمل على**:

١- اختيار المداخل

٢- المصادر

٣- الشواهد

المطلب الثاني: **ترتيب المداخل**.

المبحث الثاني: معالجة المادة من نواحيها المختلفة (وظائف المعجم).

الخاتمة: وقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

ثم جاء فهرس المصادر والمراجع.

وبعد .... فهذا جهدٌ متواضعٌ ، وغايةُ ما توصّلتُ إليهِ ، حاولتُ فيهِ توخّي الدقةَ والأمانةَ ولم أبخلْ بجهدٍ أوْ وقتٍ ، ولم أتوانَ عن كلِّ ما يخدمُ البحثَ مما تيسرَ لي ، وحسبهُ أنه عملُ بشرٍ ، فما كانَ منْ صوابٍ فمن اللهِ وحدَه ، وما منْ خطأٍ وتقصيرٍ فمنّي ومن الشيطانِ ، فاللهَ أسألُ أن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريمِ ، وأن ينفعَ به ، إنه نعمَ المولى ونعمَ النّصيرِ ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وصلِّ اللهمَ وسلِّم على سيدِنا محمدٍ ، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجِه واتّبعَ سنَّتَه إلى يومِ الدين .

التمهيد: الوَقَّشِي وكتابه التعليق علي الموطأ " والصناعة المعجمية "

مدخل تعريفي

أولًا :التعريف بالوَقَّشِي

اسمه ونسبه:

هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد أبو الوليد الكناني المعروف بابن الوقشى الكاتب، من أهل طليطلة: [١]ويقال له أيضًا الكنانيّ نسبة إلى قبيلة كنانة، يقول التلمسانيّ :"وأما المنتسبون إلى عموم كنانة فكثير وجلّهم في طليطلة وأعمالها، ولهم ينسب الوقّشيّون الكنانيون الأعيان الفضلاء الذين منهم القاضي أبو الوليد".[٢]

مولده:

ولد سنة ثمان وأربعمائة [٣] وعُرِفَ بِالوَقَّشِي، وَوقَّشُ: بالفتح، وتشديد القاف، والشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة. [٤]

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي ،٢٧٧٨/٦، تح: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، وينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي،٦٢/٢٦ ، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، للتلمساني ،٢٩١/١، تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت – لبنان .

(٣) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي ،٦٤٤/١٠، تح: بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ،ط: الأولى ٢٠٠٣ م

(٤) معجم البلدان، ياقوت الحموي ،٣٨١/٥، دار صادر. بيروت، ط: الثانية. ١٩٩٥ م.

شيوخه[١]:

أخذ الوَقَّشِي العلم عن طائفة من أعلام عصره، وكان من أشهر من أخذ عنهم:

شيوخه في العلوم الشرعية :

أبُو عُمَرَ الطَّلَمَنكيُّ (ت ٤٢٨ هـ)

أحمد بن محمد بن عبد اللَّه بن أبى عيسى المعافري الطلمنكي ،كان أحد الأئمة في علم القرآن العظيم قراءاته وإعرابه، وأحكامه وناسخه ومنسوخه ومعانيه ، وكان له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته، وضبطه ومعرفة برجاله، وحملته، حافظا للسنن جامعا لها إماما فيها. [٢]

أبُو مُحَمدٍ الشِّنْتِجَالِيُّ (ت ٤٣٦ هـ):

أبو محمد عبد الله بن سعيد بن أرباح الأموي الشنتجالي طلب بالأندلس، ورحل إلى المشرق فجاور بمكة، بضعاً وثلاثين سنة. يثابر على الحج، وكتابة الحديث والقيام بالعلم [٣]

---

(١) ينظر :لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني ، ٣٣٣/٨،تح:عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط: الأولى ٢٠٠٢ م، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي،٣٢٧/٢،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

(٢) ينظر :الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ، أبو عمر النمري القرطبي ،٣٢/١،دراسة وتحقيق وتخريج: عبد الله مرحول السوالمة أصل الكتاب: رسالة دكتوراه في الشريعة الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الناشر: دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض ، ٣٦/٨ تح: سعيد أحمد أعراب مطبعة فضالة – المحمدية- المغرب، ط: الأولى١٩٨١-١٩٨٣م.

أَبُو العَبَّاس الدِّلَائِيُّ (ت ٤٧٨ هـ):

أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمر بن منيب، أبو العباس العذري الدلائي، وكان معنيا بالحديث، ثقة، مشهورا، عالي الإسناد. [١]

أَبُو عَمْرٍو السَّفَاقُسِيُّ (ت بعد ٤٤٠ هـ):

عثمان بن أبي بكر بن حمود بن أحمد أبو عمرو السفاقسي المغربي[٢] مُحَدِّث وصل إلى المغرب سنة ست وثلاثين وسمع منه بالأندلس رجل في أقطارها ثم رجع إلى أفريقية ومات مجاهداً في جزيرة من جزائر الروم[٣].

شيخه في علوم العربية:

أَبُو بَكْرٍ الفِهْرِيُّ (ت ٤٣٦ هـ):

يحيى بن عبد الله بن ثابت الفهري النحوي من أهل طليطلة؛ يكنى :أبا بكر[٤].

قال عنه السيوطي : " كَانَ يحفظ الْفِقْه والعربية حفظا جيدا، فصيح اللِّسَان، شَاعِرًا ".[٥]

---

(١) ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي ،١٠/٤١٧

(٢) ينظر ترجمته في: تاريخ دمشق ،لابن عساكر، ٣٨/٣١٩ ،تح :عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

(٣) بغية المتلمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر الضبي،١/٤١٠ ، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧ م.

(٤) ينظر ترجمته في: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال ،١/٦٣٠،عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط: الثانية. ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.

(٥) بغية الوعاة ٢/٣٣٥

تلاميذه[١]:

تتلمذ على يده كثيرون منهم:

أحمدُ بن مَرْوان التُّجِيبيُّ:

أحمدُ بن مَرْوانَ بن محمد بن مَرْوانَ بن عبد العزيز بن محمد بن حامدِ بن رَجَاء بن شاكِر بن خَطّاب بن نافِع بن عبد العزيز التُّجِيبيُّ ،وتوفّي سنةَ إحدى عشْرةَ وخمس مئة، ومَوْلدُه سنةَ تسع وخمسينَ وأربع مئة. [٢]

أبو بحر الأسدي أبو بحر الأسدى، سفيان بن العاص الأندلسى، محدث قرطبة، روى عن ابن عبد البر، وأبى العباس العُذْري، وأبى الوليد الباجى، وكان من جلَّة العلماء عاش ثمانين سنة وكانت وفاته سنة عشرين وخمسمائة [٣].

أحمدُ بن خَلَف اليَحْصُبي:

أحمدُ بن خَلَف بن سعيد بن خَلَف بن أيوبَ اليَحْصُبي، رَوَى عن أبي الوليد الوَقْشي وكان حيًّا في رجبٍ اثنينِ وعشرينَ وخمس مئة. [٤]

أبو الصلت الأندلسي :

أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت أبو الصلت الأندلسي كان أديبا فاضلا حكيما منجما توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة في المحرم بالمهدية وقيل سنة ثمان

---

(١) ينظر تفصيل ذلك مقدمة المحقق ص٢٧

(٢) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد المراكشي، ٧١٤/١ ،حققه وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس الدكتور محمد بن شريفة الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي تونس، ط: الأولى ٢٠١٢ م.

(٣) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ٣٧/١ .

(٤) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٢٩٢/١ .

وعشرين [١].

أقوال العلماء فيه:

قال عنه ياقوت الحموي :" كان من أعلم الناس بالعربية واللغة والشعر والخطابة والحديث والفقه والأحكام والكلام، وكان أديبا كاتبا شاعرا متوسعا في ضروب المعارف متحققا بالمنطق والهندسة". [٢]

قال عنه الذهبي :"مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَمَعَانِي الشِّعرِ وَالبَلاغَةِ، بَلِيغٌ شَاعِرٌ، حَافِظٌ لِلسُّنَنِ وَأَسْمَاءِ الرِّجَالِ، بَصِيْرٌ بِالاعتقَادَاتِ وَأُصُوْلِ الفِقْه، وَاقِفٌ عَلَى كَثِيْرٍ مِنْ فَتَاوَى الأَئِمَّةِ، نَافِذٌ فِي الفَرَائِضِ وَالحِسَابِ وَالشُّروط وَفِي الهَنْدسَةِ، مُشرِفٌ عَلَى جَمِيْعِ آرَاءِ الحُكَمَاءِ ، ثَاقِبُ الذِّهنِ، مَعَ حُسنِ المُعَاشرَةِ، وَلِينِ الكَنَفِ، وَصِدْقِ اللَّهْجَة. [٣]

وقال عنه الصفدي:" كان عالما بالنحو واللغة ومعاني الشعر والعروض وصناعة البلاغة وكان شاعرا بليغا حافظا للسنن وأسماء الرجال بصيرا بالاعتقادات وأصول الفقه واقفا على كثير من فتاوى فقهاء الأنصار نافذا في علوم الشروط والفرائض محققا في الحساب والهندسة مشرفا على آراء الحكماء حسن النقد للمذاهب"[٤]

وقال القاضي عياض:" كان غاية في الضبط والإتقان وله تنبيهات وردود على كبار التصانيف التاريخية والأدبية تنبئ عن كثرة اطلاعه وحفظه وإتقانه".[٥]

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٢٩/٩

(٢) معجم الأدباء ٢٧٧٨/٦.

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي ،١٣٥/١٩ ، تح : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة ـ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

(٤) الوافي بالوفيات ٦٢/٢٦.

(٥) لسان الميزان ٣٣٣/٨ .

وفاته:

توفّي يَوْم الِاثْنَيْنِ لليلتين بَقِيَتَا من جُمَادَى الْآخِرَة سنة تسع وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعمِائَة. [١]

ثانياً: التعريف بكتاب التعليق على الموطأ

عنوان هذا الكتاب:

" التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه "

ذكر محقق الكتاب أنَّ هذا العنوان لا يُوجَدُ في النُّسخة التي وصلته من الكتاب وذلك لفقدِ ورقةٍ أو ورقتين -تقريبًا- من أوله ذَهَبَ بذهابهما عنوان الكتاب، ومقدمته - وأوائل التَّعليقات على كتاب (وُقُوتِ الصَّلاة) ، لكن جاء في آخر النُّسخة ما يُفِيْدُ باسمِ الكِتَابِ وعُنوانه، حَيْثُ قَال النَّاسِخُ هُنَالِكَ: "كَمُلَ التَّعليقُ على مُوَطَّأ الإمامِ مَالكِ بن أَنَسٍ - رضي الله عنه - في تَفْسِيْرِ لُغَاتِهِ وَغَوَامِضِ إِعْرَابِهِ وَمَعَانِيْهِ، نُقِلَ هَذَا كلَّه مِنْ مُبَيَّضة المُؤَلِّفِ ".[٢]

موضوع هذا الكتاب:

يعد كتاب التعليق على الموطأ شرحًا وافيًا لألفاظ الموطأ ،فقد جمع فيه صاحبه بين اللغة على اختلاف مستوياتها، والفقه على تعدد مسائله وأحكامه.

" والموطأ "هذا ألفه مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصْبَحِيّ المدني (ت ١٧٩هـ)[٣]، وهو أحد أقدم وأشهر كتب الحديث النبوي، ويعتبر من أصحها ،يضم الكتاب جملة من الآثار النّبوية، بعضها منقول بطريق الإسناد، وهي ست مئة حديث موصولة سلسلتها من مالك إلى النّبيّ - ﷺ- بذِكْر أسماء الرُّواة واحدًا عن واحدٍ ذِكْرَ تعيينٍ، وهي الَّتي اعتمدها المحدَّثون، وزكّوا أسانيدها، وخرّجوها عن مالك

---

(١) بغية الوعاة ،٣٢٧/٢ .

(٢) ينظر: مقدمة المحقق ص٧١،وينظر نص الناسخ ٤١١/٢

(٣) ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان ،لابن خلكان، ١٣٥/٤، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط: الأولى- ١٩٧١م، وسير أعلام النبلاء،٦٩/٨.

في كتبهم، ورُوَيت عنه في صحيحَي البخاريّ ومسلم. ومنها أحاديث لم تتّصل أسانيدها، إمّا لعَدَم التّصريح بسماعها من النَّبيّ – صلى الله عليه وسلم – وهي الموقوفة، أو لعدم تعْيينِ الصّحابي الَّذي سمعها منه، وهي المُرْسَلَة، وفيه أيضًا المدارك الاجتهادية لأقوال الصّحابة والتّابعين، وفيه اجتهادات شخصية للإمام مالك [١].

وذكر القاضي عياض أنَّ الإمام مالك وضع الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث أو أكثر.

فمات وهي ألف حديث ونيف يلخصها عاماً عاماً بقدر ما يرى أنه أصلح للمسلمين وأمثل في الدين[٢].

ثالثاً: التعريف بالصناعة المعجمية :

قبل الحديث عن الصناعة المعجمية لا بد من التعريف بالمعجم لغة واصطلاحا:

أولًا: المعجم في اللغة:

تدور مادة (ع ج م) في اللغة حول الإبهام والخفاء .يقول الخليل:" عَجَمُ: ضِدُّ العَرَب. ورجلٌ أعجميّ: ليس بعربيّ وقوم عجم وعرب ،والأعجم: الذي لا يُفْصِحُ"[٣] ويقول ابن منظور:" العُجْمُ: جَمْعُ الأَعْجَمِ الَّذِي لَا يُفْصِحُ.. .الأَعْجَمُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبَيِّنُ كلامَه وإِن كانَ عَرَبِيَّ النَّسبِ ....والأُنثى عَجْماءُ.... كلُّ مَنْ لَمْ يُفْصح

---

(١) ينظر:المسالك في شرح موطأ مالك ،للقاضي المعافري، مقدمة المحقق ١٢٤/١ رآه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، دَار الغَرب الإسلامي، ط: الأولى ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

(٢) ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض،٧٣/٢ ، تح: عبد القادر الصحراوي مطبعة فضالة – المحمدية. المغرب، ط: الأولى، ١٩٦٦ – ١٩٧٠ م.

(٣) كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ،(ع ج م) ٢٣٧/١ ، تح: د مهدي المخزومي د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

بِشَيْءٍ فَقَدْ أَعْجَمه. واسْتَعْجم عَلَيْهِ الكلامُ: اسْتَبْهَم. والأَعْجَمُ: الأَخْرَسُ. والعَجْماء والمُسْتَعجِمُ: كلُّ بهيمةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ:(العَجْماءُ جُرْحُها جُبارٌ) [١] أَي: لَا دِيةَ فِيهِ وَلَا قَوَدَ؛ أَراد بالعَجْماء الْبَهِيمَةَ، سُمِّيت عَجْماءَ لأَنها لَا تَتَكَلَّمُ، ، وكلُّ مَن لَا يقدِرُ عَلَى الْكَلَامِ فَهُوَ أَعجم ومُسْتَعْجِمٌ".[٢]

فإذا أدخلنا الهمزة على الفعل "عجم" ليصير "أعجم" اكتسب الفعل معنى جديدًا من معنى الهمزة أو الصيغة الذي يفيد هنا السلب والنفي والإزالة. ففي اللغة أشكيت فلانًا: أزلت شكايته، وأقذيت عين الصبي: أزلت ما بها من قذى. ومثلهما "قسط" و"أقسط" حيث تفيد الأولى ظلم والثانية عدل أو أزال الظلم. ولهذا ذم الله القاسطين فقال : ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾[٣]ومدح المقسطين فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [٤] وعلى هذا يصير معنى أعجم: أزال العجمة أو الغموض أو الإبهام. ومن هنا أطلق على نقط الحروف لفظ "الإعجام" لأنه يزيل ما يكتنفها من غموض [٥]

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، ، حديث رقم ٦٩١٢ ، ١٢/٩،تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ،ط: الأولى ١٤٢٢هـ.،وينظر:صحيح مسلم، حديث رقم ١٧١٠ ، ١٣٣٤/٣،تح: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢) بنظر: لسان العرب ،لابن منظور (ع ج م) ١٢/ ٣٨٦ ،دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

(٣) سورة الجن آية:١٥

(٤) سورة المائدة من الآية:٤٢

(٥) ينظر: البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر،ص١٦٤ عالم الكتب، ط: الثامنة ٢٠٠٣م.

وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجماً إما لأنه مرتب على حروف المعجم (الحروف الهجائية) وإما لأنه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه فهو معجم: بمعنى مزال ما فيه من غموض وإبهام(١)

المعجم في الاصطلاح:

عرّف اللغويون المعجم بأنه "كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبًا ما تكون الترتيب الهجائي".(٢)

وعُرف أيضًا بأنه: "ديوَان لمفردات اللُّغَة مُرَتّب على حُرُوف المعجم أي :حرُوف الهجاء".(٣)

وسميت المعاجم باسم آخر هو القواميس (مفردها قاموس) وأتاها هذا الاسم من تسمية معجم الفيروزآبادى بالقاموس المحيط ، ومعناه البحر المحيط، أي الواسع الشامل فلما كثر تداول هذا المعجم في أيدي المتأخرين ، وقصروا جهودهم عليه، اكتفوا بتسميته بالقاموس ، ثم اشتهر هذا الاستعمال حتى أصبح مرادفا لكلمة معجم لغوي ، وأطلق على جميع المعاجم اللغوية الأخرى المتقدمة و المتأخرة. (٤)

---

(١) صناعة المعجم الحديث ،أحمد مختار عمر، ص١٩ ،ط: الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م..

(٢) السابق،ص١٦٢ .

(٣) المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، (ع ج م) ٥٨٦/٢ ،دار الدعوة.

(٤) المعجم العربي نشأته وتطوره، د. حسين نصار ، ١١/١ ، دار مصر للطباعة، ط: الرابعة ١٩٨٨م – ١٤٠٨ هـ

التعريف بالصناعة المعجمية :

الصناعة في اللغة:

تدور ماد (ص ن ع) في اللغة حول عَمل الشيء يقول ابن فارس:" الصَّادُ وَالنُّونُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ عَمَلُ الشَّيْءِ صُنْعًا. وَامْرَأَةٌ صَنَاعٌ وَرَجُلٌ صَنَعٌ، إِذَا كَانَا حَاذِقَيْنِ فِيمَا يَصْنَعَانِهِ. ....وَالصَّنِيعَةُ: مَا اصْطَنَعْتَهُ مِنْ خَيْرٍ. وَالتَّصَنُّعُ: حُسْنُ السَّمْتِ. وَفَرَسٌ صَنِيعٌ: صَنَعَهُ أَهْلُهُ بِحُسْنِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ. وَالْمَصَانِعُ: مَا يُصْنَعُ مِنْ بِئْرٍ وَغَيْرِهَا لِلسَّقْيِ"[١]

في الاصطلاح:

الصناعة المعجمية "علم يختص بصناعة تأليف المعاجم، ويعنى بجمع الرصيد المفرداتي وترتيبه وفق نظام ألفبائي أو موضوعي وتعريف المداخل وتوضيحها"[٢]

وعُرِّف أيضًا بأنه: "العلم الذي يهتم بصناعة المعجم والأسس التي يقوم عليها وأنواع المعاجم وطباعة المعجم وغير ذلك من الأعمال التي تتصل بهذه الصناعة حتى يخرج المعجم إلى الوجود"[٣]

ويطلق عليه حلمي خليل (فن صناع المعجم)أو المعجم التطبيقي ويرى أنه يقوم بعدة عمليات تمهيدا لإخراج المعجم ونشره[٤].

---

(١) المقاييس في اللغة ، لابن فارس (ص ن ع) ٣١٣/٣، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) الصناعة المعجمية في كتاب فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) ، رسالة ماجستير للباحثة، فضيلة ختوص١١،كلية الآداب واللغات والفنون – قسم اللغة والأدب العربي– الجزائر ٢٠١٤م–٢٠١٥م.

(٣) مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، حلمي خليل،ص٧٢ ، دار النهضة العربية ، ط: الأولى، بيروت – لبنان ١٩٩٧ م.

(٤) السابق، ص١٣

وأطلق عليها محند الركيك مصطلح القاموسية[١].

وهو فرع من فروع علم اللغة التطبيقي يشتمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل ، وترتيبها طبقًا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي ، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس[٢].

بين علم المعاجم وصناعة المعجم:

الدراسات المعجمية في أساس تكوينها تقوم على ركنين أساسيين هما : علم المعجم، أو ما يُسّمى أحيانًا بعلم المفردات الذي يُعنى بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها، وأبنيتها، ودلالاتها، ومرادفاتها ، والتعابير الاصطلاحية والسياقيّة التي تتألَّف منها، أما الفرع الثاني فهو (صناعة المعجم)، الذي يشير إلى جمع المادّة اللغويّة واختيار المداخل وترتيبها طبقًا لنظام معين وكتابة المواد ،ونشر الناتج النهائي على شكل معجم[٣]

فعلم المعاجم وصناعة المعجم تربطهما علاقة معرفية وبنيوية ، فالأولى تمثل الإطار النظري المنهجي والجهاز المفاهيمي الموجّه لصانع المعجم في حين تعتبر الثانية الممارسة التقنية التي ينتج عنها المعجم، فالمعجم الذي أعد للقارئ العادي والباحث المتخصص هو في نهاية المطاف نتاج عمل مشترك بين الباحث المعجمي، وبين صانع المعجم الذي يسهر على إعداد المعاجم. [٤] فالصناعة

---

(١) ينظر: المعجمية التفسيرية التأليفية، محند الركيك، ص١٣٦، ،مجلة نقد وتنوير، فاس- المغرب، العدد السادس ،يناير ٢٠٢١ م

(٢) علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي ص٣ ، مطابع جامعة الملك سعود – السعودية ،ط: الثانية ١٤١١هـ ،١٩٩١م.

(٣) ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ،علي القاسمي،ص٣٠٢،مكتبة لبنان ناشرون- لبنان ،ط: الثانية ،٢٠١٩م.

(٤) ينظر: المعجمية التفسيرية التأليفية، ص١٣٦

المعجمية تعتمد على علم المعاجم ولكنهما ليسا شيئًا واحدًا. [١]

خطوات صناعة المعجم:

يمر العمل في المعجم بجملة خطوات قبل أن يرى المعجم النور وهي كالآتي:

١- جمع المادة

الجمع هو الرصيد الذي يتكون من:

المفردات التي حددها المعجمي لكي تكون مداخل أساسية يقوم على أساسها شرحه والمصادر والمراجع التي يعتمد عليها المعجمي في جمع المعلومات حول المفردات أو المداخل ، بالإضافة إلى الشواهد التي اعتمد عليه[٢].

٢- ترتيب المداخل

٣-معالجة المادة من نواحيها المختلفة (وظائف المعجم) [٣]

وحصر المعجميون أهم وظائف المعجم فيما يأتي:

شرح المعنى.

بيان النطق (الضبط).

تحديد الرسم الإملائي أو الهجائي.

التأصيل الاشتقاقي.

ذكر المعلومات النحوية والصرفية.

معلومات الاستعمال.

---

(١) علم اللغة وصناعة المعجم، ص٣ .

(٢) ينظر: الصنعة المعجمية في كتاب الفسر ص٤٥

(٣) ينظر: صناعة المعجم الحديث: أحمد مختار عمر ص ٦٥.

المعلومات الموسوعية[١].

وفي المبحث التالي سأقوم بتطبيق هذه الخطوات على التعليق على الموطأ لنرى مدى تحقق الصناعة المعجمية فيه. وسأقوم بتقسيمها كالآتي:

المبحث الأول: جمع المادة وترتيب المداخل ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: جمع المادة، ويشتمل على:

١- اختيار المداخل.

٢- المصادر .

٣- الشواهد .

المطلب الثاني: ترتيب المداخل.

المبحث الثاني: معالجة المادة من نواحيها المختلفة (وظائف المعجم).

(١) ينظر :السابق، ص١١٥.

المبحث الأول:

جمع المادة وترتيب المداخل

المطلب الأول: جمع المادة:

١- اختيار المداخل :

المدخل أو العنوان: أي: الكلمة المعروضة للشرح والتفسير ويطلق عليها أهل الاختصاص مُعَيْجِمَة نسبة إلى المعجم وهي تتكون من ثلاثة أنواع:

١- مُعَيْجِمَة بسيطة: وتكون الوحدَة المعجمية فيها ذات مفردة مثل :إنسان، فرس، جبل.

٢- مُعَيْجِمَة مركبة : وهو ما يُسمى بظاهرة التضام وهو أن يجتمع عنصران معجميان أو أكثر من عنصرين بحيث يحمل العنصران أو العناصر المتضامة وحدة دلالية قابلة للتحديد مثل: آذان الأرانب وآذان الفأر وهما لنباتين.

٣- مُعَيْجِمَة معقّدة: وهى تتكون من جملة كاملة تفيد معنى واحد مثل: (ذهبوا شذر مذر)أي: تفرقوا. [١]

ويؤثر في اختيار المداخل جملة من العوامل منها :ما سبق اتخاذه من قرارات عن نموذج المعجم والهدف من تأليفه. ومنها: حجم المعجم المقترح، فمعجم كبير أو متوسط لا يصح أن يهمل ذكر التنوعات العامية للغة. ومعجم كبير أو متوسط يجب أن يهتم بمصطلحات العلوم والفنون وأن يذكر منها ما يشيع في اللغة العامة. ومعجم كبير أو متوسط لا بد أن يعطي إشارات لأسماء الأماكن ذات الأهمية الخاصة، وأعلام الأشخاص إذا اشتهرت، أو حملت معنى عامًّا، أو كان لاشتقاقها أهمية خاصة[٢].

---

(١) ينظر: الصنعة المعجمية في كتاب الفسر ص٣٢

(٢) البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر،ص١٦٨ .

اختيار المداخل في التعليق على الموطأ:

شرح الوقشي ألفاظ موطأ مالك كما هي ،فلم يتصرف فيها، ولم يحاول إرجاع الألفاظ إلى أصولها ولذلك نجد مداخله نوعين:

١- مداخل بسيطة: وتمثل المداخل البسيطة المشروحة عند الوقشي النسبة الأكبر وهو ما يغلب على الألفاظ الموجودة في الموطأ، فألفاظ الموطأ هي التي فرضت عليه نوعية المداخل .

ومن أمثلة المداخل البسيطة في التعليق على الموطأ ما يلي:

الاسْتِهَامُ : الاقْتِرَاعُ [١]

الأَوْزَاعُ: الجَمَعَاتُ المُتَفَرِّقَةُ مِنَ النَّاسِ لَا واحِدَ لَها مِنْ لَفْظِها [٢].

النُّعاسُ: نَوْمٌ خَفِيفٌ لا يَبْلُغُ الاسْتِغْرَاقَ [٣]

الفُسْطَاطُ : ضَرب مِنَ الأبنيَةِ [٤]

الهَدْم -بِتَسْكِينِ الدَّالِ-: مَصدَرُ هدمتُ، والهدَمُ: اسمُ الشَّيءِ المُتَهدِّمِ [٥]

تَكَعْكَعْتُ يَعْنِي: تَأَخَّرْتُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: كَعَّ وَتَكَعْكَعَ وَكَاعَ: إِذَا ارْتَدَعَ عَنِ الشَّيءِ وَجَبُنَ عَنْه [٦].

الجِزْيةُ: مُشْتَقَّةٌ مِنْ جَزَيتُهُ عَنْ كَذَا أَجْزِيهِ: إِذَا كَافَأْتُهُ، سُمِّيَتْ بِذلِكَ؛ لأَنَّهَا مُكَافَأَةٌ يُكَافَئُوْنَ بِهَا عَنْ إِقْرَارِهِمْ عَلَى أَحْوَالِهِمْ وَتَرْكَ حَرْبِهِمْ.[٧]

---

(١) التعليق على الموطأ ١١١/١

(٢) السابق ١٦٩/١

(٣) السابق ١٧٣/١

(٤) السابق ١٧٨/١

(٥) السابق ١٨٢/١

(٦) التعليق على الموطأ ٢١٩/١

(٧) السابق ٢٩٨/١

الجَزُوْرُ: النَّاقَةُ الَّتي تُنْحَرُ. وأَمَّا "الجَزَرَةُ" فَهِيَ مِنَ الغَنَمِ [١]

٢- مداخل مركبة: ونجد هذا النوع من المداخل بطبيعة الحال عندما يرد اللفظ مركبًا في موطأ مالك المراد شرحه ومن أمثلة هذا النوع ما يلي:

ثَائِرُ الرَّأْسِ : أَي: قَائِمُ الشَّعْرِ غَيرُ مَتَرَجَّلٍ، يُقَالُ: ثَارَ شَعْرُهُ [٢]

قَافِيَةُ الرَّأسِ : مُؤَخِّرَهُ، سُمِّيَتْ بِذلِكَ؛ لأنَّها تَقْفُو الإنْسَانَ، أي: تَتْبَعُهُ [٣]

فَالِقُ الإصْبَاحِ : وَيُقَالُ: فَلَقْتُ الشَّيءَ فَلْقًا: إِذَا صَدَعْتُهُ وشَقَقْتُهُ فَأَنَا فالِقٌ، والفَلَقُ للشَّيءِ المَفْلُوقِ مِثْلُ الهَدَمِ للشَّيءِ المَهْدُوْمِ، وَسُمِّيَ الصُّبْحُ فَلَقًا لأنَّه إِنَّمَا يَكُوْنُ عِنْدَ انْصِدَاعِ الظَّلامِ وانْفِرَاجِهِ [٤]

عَجْبُ الذَّنَبِ وعَجْمُهُ - عَلَى بَدَلِ البَاءِ مِيمًا - هُوَ العَظْمُ الَّذِي فِي أَسْفَلِ فِقَارِ الظَّهْرِ. [٥]

كَانَتْ بِنْتَ أَبِيهَا : أَي: كَانَتْ جَرِيئَةً لا تُبَالِي بِقَوْلِ الحَقِّ وَلَا تَسْتَحِي مِنَ السُّؤَالِ عَنْ دِينِهَا [٦].

---

(١) السابق

(٢) السابق ٢٠٦/١

(٣) السابق ٢٠٦/١

(٤) السابق ٢٤١/١

(٥) السابق ٢٦٨/١

(٦) السابق ٣١٤/١

٢-المصادر[١]:

المصادر التي تجمع منها المادة المعجمية متعددة منها:

أ-الرواية:

الرواية كانت حتى أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري مقصورة على الشعر وكانت تعنى مجرد حفظ الشعر ونقله وإنشاده، ثم دخلت الرواية طورها الثاني عندما أُصِّلت أصول علم الحديث ،فصارت الرواية تضم إلى جوار الشعر مرويات غيره ،وأقدم من عرف أنَّه رحل إلى البادية أبو عمرو ابن العلاء ، والخليل بن أحمد ،وأبو زيد الأنصاري ،والفضل الأكبر في تدوين اللغة ينسب إلى هؤلاء العلماء وغيرهم في وضع اللبنات الأساسي للمعجم العربي[٢].

ب- كتب الغريب:

"الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس، إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل، ومنه قولك للرجل إذا نحيته وأقصيته: اغرُب عني: أي: ابعد".[٣]

ومن العلماء الذين اهتموا بالتأليف في غريب القرآن :ابن عباس، وأبو سعيد أبان بن رباح البكري، والأصمعي[٤] **، وممن ألف في غريب الحديث أبو عبيد معمر**

---

(١) ينظر:معجمات العربية تاريخ وتعريف، عبد التواب مرسي حسن الأكرت ، ص٤٣-٤٧، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م

(٢) ينظر:السابق،ص٢٧

(٣) غريب الحديث، الخطابي، ٧٠/١ ،تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

(٤) ينظر:معجمات العربية تاريخ وتعريف،ص٤٤

بن المثنى ، والنضر بن شميل، وأبو عمرو الشيباني، وقطرب، وأبو زيد الأنصاري(١).

ج-كتب الموضوعات:

تعد كتب رسائل الموضوعات من المصادر اللغوية الأولى التي اهتم بها العلماء القدامى ،فهي صورة حقيقية بما تضمنته من مادة لغوية ،وهذه المادة جاءت مفرداتها في صورة قوائم مصنفة ،كل صنف منها يهتم بنوع مستقل عن النوع الذي يليه، فهناك من ألف في خلق الإنسان ،وهناك من ألف في النبات ، والخيل، والسلاح وأول من ألف في خلق الإنسان ،أبو مالك عمرو بن كركرة ، والنضر بن شميل وقطرب ،ومثل هذه تسمى بالرسائل(٢).

د- المعرب والدخيل:

المعرّب: اسم مفعول من التعريب، وعرفه السيوطي بأنه: "ما استعملته العرب من الألفاظِ الموضوعةِ لمعانٍ في غير لغتها". (٣)

ويبدو أن الفرق بين المعرب والدخيل هو أن الدخيل أعم من المعرب، فيطلق على كل ما دخل في اللغة العربية من اللغات الأعجمية سواء أكان ذلك في عصر

---

(١) ينظر: غريب الحديث للنضر بن شُمَيل ت ٢٠٣هـ جمعاً وتحقيقا ودراسة ، أحمد حسن حسين أبو عناية ص٨١٦، مجلة كلية البنات الإسلامية- أسيوط ،العدد السادس عشر٢٠١٩ ج٢

(٢) ينظر:معجمات العربية تاريخ وتعريف،ص٤٥

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ٢١١/١ تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط : الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

الاستشهاد أم بعده، وسواء خضع عند التعريب للأصوات والبنية العربية أم لم يخضع.[١]

واهتم كثير من علماء اللغة بالتأليف في المُعَرَّب فقد أفردها بالتأليف بعض العلماء كأبي منصور الجواليقي وكتابه "المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم" ، والسيوطي ،وكتابه " المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرب" [٢]، وشهاب الخفاجي ،وكتابه "شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدَّخيل".[٣]

المصادر في التعليق على الموطأ:

صَرَّح الوقشي بأسماء عددٍ كبيرٍ من عُلَمَاء اللُّغة والنَّحو وغيرهم مما يغلبُ على الظَّنِّ أنه رَجَعَ إلى مُؤلَّفاتِ بَعْضِهِمْ، أو أَغْلَبِهِم إنْ شِئْتَ، منهم:

- إمامُ النُّحاةِ سيبويهِ(ت ١٨٠هـ) ذكره في ثلاثٍ وثلاثين موضعًا.
- والكِسَائِيُّ (عَلِيُّ بنُ حَمْزَةَ ت ١٨٩هـ) في عشرة مواضع.
- وأبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ (ت ٢٠٦هـ) في موضعين.
- والفَرَّاءُ (أبُو زكريا يَحْيَى بنُ زِيَادٍ ت ٢٠٧هـ) في عشرة مواضع.
- وَأبُو عُبَيْدَة (مَعْمَرُ بنُ المثنَّى ت ٢٠٩هـ) في اثني عشر موضعًا.
- الأَخْفَشُ (أبو الحَسَنِ سَعِيْدُ بنُ مَسْعَدَةَ ت ٢١٥ هـ) في أحد عشر موضعًا.
- وأبو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ (سَعِيْدُ بنُ أَوْسٍ ت٢١٥هـ) في عشرة مواضع.
- والأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٦ هـ) وَذَكَرَهُ في اثنين وثلاثين موضعًا.

---

(١) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي ص١٧ ،دار القلم –دمشق، ط:الأولى ١٤١٠ هـ –١٩٩٠م.

(٢) المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرب لجلال الدين السيوطي تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي مطبعة فضالة .

(٣) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للشهاب الخفاجي . تصحيح الشيخ /نصر الهويني ومصطفى وهبي المطبعة الوهبية ربيع الآخر ١٢٨٢هـ

- وابنُ الأعْرَابِيِّ (مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ت ٢٣١هـ) في عشرة مواضع.
- وَأَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ (سَهْلُ بنُ مُحَمَّدٍ ت ٢٥٥هـ) في أربعة مواضع.
- والزَّجَّاجُ (أبو إسْحاق إبراهيمُ بنُ السَّرِيِّ ت ٣١١هـ) في ثلاثة مواضع.
- وابنُ دُرَيْدٍ (أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بنُ الحَسَنِ ت٣٢١هـ) في خمسة مواضع.
- وابنُ الأنْبَارِيِّ (أبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ ت٣٢٨هـ) في موضعين.
- وابنُ دُرُسْتَوَيْهِ (عبدُ الله بنُ جَعْفَرٍ ت٣٤٧هـ) في موضعين.
- والأزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ) في موضع واحدٍ
- وَأَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ (الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ ت ٣٧٧هـ) في أربعة مواضع.
- والخَطَّابيُّ (حَمْدُ بن سُلَيمان ت ٣٨٨هـ) في أربعة مواضع.
- وَأَبُو الفَتْحِ عُثمانُ بنُ جِنِّي (ت ٣٩٢هـ) في ثلاثة مواضع.

وغيرُ هَؤُلاءِ كأبي عَمْرِو بنِ العَلاء(ت١٥٤هـ) ،والنَّضرِ بن شُمَيْلٍ (ت ٢٠٣هـ)، والحَرْبِيِّ (ت ٢٨٥هـ)،والطُّوسيِّ (ت ٣١٢هـ) وَغَيْرِهِمْ. [١]

وإلى جانب هؤلاء العلماء تردد في كتابه أسماء بعض الكتب مثل: الألفاظ لابن السكيت(ت ٢٤٤هـ) [٢] ،والدلائل للسرقسطي (ت ٣٠٢هـ)[٣] ، وكتاب الزينة لأبي حاتم الرازي(ت٣٢٢ هـ) [٤] واليواقيت لأبي عمر الزاهد(ت٣٤٥هـ)[٥] والاستذكار لأبي عمر النمري(ت ٤٦٣ هـ)[٦].

---

(١) ينظر: التعليق على الموطأ ،مقدمة المحقق ص٩٢

(٢) ينظر: السابق ٩٣/١

(٣) ينظر: السابق ٣٥٩/١

(٤) ينظر: السابق ١٣٦/١

(٥) ينظر: السابق ٨٤/١

(٦) ينظر: السابق ٢٠٧/٢

٣- الشواهد :

الشاهد في اللغة:

تدور ماد (ش هـ د) في اللغة حول الإعلام .يقول ابن فارس:" الشِّينُ وَالْهَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى حُضُورٍ وَعِلْمٍ وَإِعْلَامٍ، لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ فُرُوعِهِ عَنِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. مِنْ ذَلِكَ الشَّهَادَةُ، يَجْمَعُ الْأُصُولَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنَ الْحُضُورِ، وَالْعِلْمِ، وَالْإِعْلَامِ. يُقَالُ شَهِدَ يَشْهَدُ شَهَادَةً. وَالْمَشْهَدُ: مَحْضَرُ النَّاسِ".(١)

وفي الاصطلاح:

"جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه ، كالقرآن الكريم ، تتسم بمواصفات معينة ، وتقوم دليلًا على استخدام العرب لفظًا لمعناه أو نسقًا في نظم أو كلام ، أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره ، أو على علاقة بين لفظ وآخر ، أو معنى وغيره ، وتقديم أو تأخير ، واشتقاق أو بناء ، ونحو ذلك مما يصعب حصره ومما هو محسوب في مناحي كلام العرب الفصحاء " (٢) .

الشواهد في التعليق على الموطأ:

تتنوع الشواهد العربية التي يمكن أن يحتج بها كالقرآن الكريم وقراءاته ، والحديث الشريف، والشعر والأمثال ،وقد أكثرَ الوقشي في كتابه التعليق على الموطأ من الاستشهاد بكل ما يصح الاستشهاد به من فصيح الكلام ، وذلك على النحو الآتي:

---

(١) مقاييس اللغة (ش هـ د) ٢٢١/٣

(٢) الشاهد اللغوي ، د / يحيى عبد الرؤوف جبر ، ص٢٦٥، بحث بمجلة النجاح للأبحاث المجلد الثاني العدد السادس ١٩٩٢م .

أ- القرآن الكريم وقراءاته:

القرآن هو" اللفظ الموحى به إلى سيدنا محمد (ﷺ) للبيان والإعجاز" [١] ، والقراءات "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[٢]

وقد رأى بعض العلماء أنَّ القرآن والقراءات: حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل للإعجاز، والبيان، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتشديد[٣].

ويرى الدكتور محمد سالم محيسن: أنَّهما حقيقتان بمعنى واحد؛ لأن القرآن مصدر مرادف للقراءة، والقراءات جمع قراءة؛ إذن فهما حقيقتان بمعنى واحد، كما أن أحاديث نزول القرآن على الأحرف السبعة تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بينهما؛ إذ كل منهما وحي منزل[٤]

والذي يبدو أن "القرآن والقراءات ليسا متغايرين تغايرا كاملا، بل هما متغايران من وجه، حيث إن القرآن يشمل مواضع الاتفاق والاختلاف التي صحت وتواترت عن النبي -صلّى الله عليه وسلم-، والقراءات هي أوجه الاختلاف سواء كانت متواترة أو شاذة، ومعلوم بأن الشاذ لا يصح كونه قرآنا. كما أنهما ليسا متفقين

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي : ١ / ٣١٨ ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري١/٩ ، دار الكتب العلمية: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي : ١ / ٣١٨،و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ،البنا الدمياطيّص٧،تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ط: الثالثة- ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ..

(٤) ينظر :القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم محيسن ١٠/١ ،الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط: الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

مطلقا، بل هما متفقان من وجه أيضا، فإن القرآن هو الوحي النازل على النبي صلّى الله عليه وسلم، والقراءات الصحيحة المتواترة جزء من هذا القرآن".[١]

وكلامه – عزّ اسمه – أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه [٢] .

وللشواهد القرآنية أهمية بالغة في كتاب التعليق على الموطأ ، فقد استشهد الوقشي بما يزيد على عشر وثلاثمائة آية من القرآن الكريم ذاكرا للقراءات المختلفة عند الحاجة إلى ذلك [٣].

وتتلخص طريقته في الاستشهاد بأنه قد يورد الآية بأكملها في بعض الأحيان ،وقد يكتفي بموضع الشاهد أحياناً أخرى، وقد تنوعت مظاهر الاستشهاد بالآيات القرآنية في التعليق على الموطأ منها :

الاستشهاد على تفسير اللفظ :

كان الوقشي يستشهد بالآيات القرآنية على تفسير الألفاظ وتوضيح معانيها

مثل قوله:" ظَهَرَ الرَّجُلُ فَوْقَ السَّطْحِ، وظَهَرَهُ: إِذَا عَلاهُ؛ وإِنَّمَا قِيْلَ ذلِكَ؛ لأَنَّهُ إِذَا عَلا فَوْقَهُ ظَهَرَ شَخْصُهُ لِمَنْ يَتَأَمَّلُهُ، قال الله تعالى :{ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ } [٤]"[٥]

---

(١) مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة وأحمد خالد شكري ومحمد خالد منصور،ص٥٠ ، دار عمار – عمان (الأردن)،ط: الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، وينظر :صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي،ص١٩، المكتبة الأمدادية، ط: الأولى– ١٤١٥ هـ.

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي،٩/١ ،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط: الرابعة. ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

(٣) مقدمة المحقق ص٨٧

(٤) سورة الكهف من الآية:٩٧

(٥) التعليق على الموطأ ٧/١

وقوله: ""إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ". مَعْنَاهُ: مَالتْ، وكُلُّ شَيْءٍ مَال وانْحَرَفَ عَن الاعْتِدَالِ فَقَد زَاغَ ،قال الله –عَزَّ وَجَلّ– : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ ﴾ (١)"(٢)

وقوله– "الفَيْءُ: الظِلُّ إِذَا رَجَعَ مِن جَانِبِ المَغْرِبِ إِلَى جَانِبِ المَشْرِقِ، ولا يُقَالُ لَهُ قَبْلَ الزَّوَالِ فَيْءٌ حَتَّى يَنْقَلِبَ ويَرْجِعَ؛ لأَنَّ هَذَا مَعْنَى الفَيْءِ في اللُّغَةِ، إِنَّمَا هُوَ الرُّجُوع، قَال اللهُ –عَزَّ وجَلَّ–: ﴿ حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾(٣) أي: تَرْجِع".(٤)

الاستشهاد على مسألة صرفية :

كان الوقَّشِي يستشهد بالآيات القرآنية على بعض المسائل الصرفية ،كما في قوله:" وَالفَلَاحُ –أَيضًا–: البَقَاءُ عَلَى حَالٍ مُتَمَيِّزٍ صَاحِبُهَا، ويُقَالُ –أَيضًا–: فَلَحٌ، ....والفعل منه أَفْلَح، قَالَ تَعَالَى:﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾(٥)"(٦)

وَقَوْلُهُ: "قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الوَقْتُ" الوَجْهُ كَسْرُ الحَاءِ، وَكَذَا رَوَيْنَاهُ، لأَنَّ مَعْنَاهُ: يَجِبُ ويَحْضُرُ، وإِذَا كَانَ "حَلَّ" بِمَعْنَى وَجَبَ وحَضَرَ فَمُسْتَقْبَلُهُ يَحِل قَال اللهُ تَعَالى : ﴿ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ (٧) "(٨)

وَقَوْلُهُ: "مُجْزِيءٌ عَنْهُمُ". كَذَا الرِّوَايَةُ، والمَشْهُوْرُ في هَذِهِ اللَّفْظَةِ: أَجْزَأَنِي الشَّيءُ يُجْزِئُنِي، أَي: كَفَانِي. وجَزَى عَنِّي يَجْزِي أَي: قَضَى وأَغْنَى، فَتُعَدِّيَ الأَوَّلَ بِنَفْسِهِ

(١) سورة الصف من الآية:٥
(٢) التعليق على الموطأ ١٦/١
(٣) سورة الحُجرات من الآية:٩
(٤) التعليق على الموطأ ١٦/١
(٥) سورة المؤمنون آية: ١
(٦) التعليق على الموطأ ١١٤/١
(٧) سورة طه من الآية: ٨٦
(٨) التعليق على الموطأ ١١٦/١

وتُعَدِّيَ الثَّانِيَ بـ "عَنْ" قَال اللهُ تَعَالى :﴿لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ (١) واسْمُ الفَاعِلِ مِنْهُ جَازٍ، قَال اللهُ تَعَالى :﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ ﴾(٢) فَكَانَ القِيَاسُ عَلَى هَذَا أَنْ يَقُوْلَ: جَازٍ عَنْهُم. والَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ عَنْ مَالِكٍ لُغَةٌ وَلكِنَّهَا غَيرُ مَشْهُوْرَةٍ". (٣)

وَقَوْلُهُ: ""صَلُّوا رِجَالًا" أي: رَجَّالةٌ وَاحِدُهُمْ رَجِلٌ، ويُجْمَعُ عَلَى رِجَالٍ، ورُجَّالٍ، وَرَجْلٍ ورِجْلَةٍ ، ورَجِلٍ أَيضًا. وبِهِ قَرَأ حَفْصٌ في سوْرَةِ "الإسْرَاءِ" (٤) وَقَالُوا أَيضًا: رِجِلٌ بِكَسْرِ الرَّاءَ والجِيمَ" (٥)

الاستشهاد على مسألة نحوية:

استشهد الوقشي بالآيات القرآنية على بعض المسائل النحوية ،كما في قوله:""وتر" استعمل متعديا إلى مفعول واحد، وإلى مفعولين، فمن المتعدي إلى مفعولين قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾(٦) وهذا هو المذكور في الحديث، والمتعدي إلى مفعول واحد قولهم: وترت الرجل: إذا أصبته بوتر؛ وذلك أن تقتل له حميما يطلبك به "(٧)

وقوله :"هَلُمَّ": هَذِهِ اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ القُرَشِيَّة ، لَا يُلْحِقُوْنَ "هَلُمَّ" ضَمِيرَ الاثْنَينِ، ولَا الجَمَاعَةِ ولا المُؤَنَّثِ ويَدَعُوْنَهَا مُفْرَدَةً عَلَى كلِّ حَالٍ؛ لأنَّها مُرَكَّبَةٌ مِنْ "هَا" الَّتِي هِيَ

---

(١) سورة البقرة من الآية: ٤٨

(٢) سورة لقمان من الآية: ٣٣

(٣) التعليق على الموطأ ١١٧/١

(٤) سورة الإسراء من الآية : ٦٤ ، قرأ حفص وحده (ورَجِلِكَ) بكسر الجيم ، وقرأ الباقون (ورَجْلِكَ) بسكون الجيم.(معاني القراءات ،أبو منصور الأزهري ،٩٦/٢، مركز البحوث في كلية الآداب –جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

(٥) التعليق على الموطأ ٢١٤/١

(٦) سورة محمد من الآية: ٣٥

(٧) التعليق على الموطأ ٣٢/١

للتَّنْبِيهِ و"لُمَّ" الَّتِي بِمَعْنَى الأمْرِ فَغَلَبَ عَلَيهَا مَعْنَى الحَرْفِيَّةِ وشِبْهِهَا، وعَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ جَاءَ القُرْآنُ قَال اللهُ تَعَالى :﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾[1] بَنُو تَمِيمٍ يُجْرُونَهَا مَجْرَى الفِعْلِ فَيقُوْلُوْنَ: هَلُمَّ يَا رَجُلُ لِلْمُفْرَدِ المُذَكَّرِ، وهَلُمَّا يَا رَجُلَانِ، وهَلَمُّوا يَا رِجَالُ، وهَلِمِّي يا امْرَأَةُ، وهَلمُمْنَ يَا نِسَاءُ ". [2]

الاستشهاد على ظواهر دلالية :

مثل استشهاده على أن لفظ الفتن من المشترك اللفظي فقال: "الفِتْنَةُ": تَتَصَرَّفُ -في اللُّغَةِ- عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ؛ الاخْتِبَارُ والمِحْنَةُ، فَتَنْتُ الذَّهَبَ في النَّارِ: إِذَا اخْتَبَرْتُهُ فِيهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى : ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾[3]. والتَّعْذِيبُ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى : ﴿ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [4]، والصَّدُّ والاسْتِذْلَالُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى : ﴿ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ ﴾ [5] والإشْرَاكُ والكُفْرُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى : ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾[6]. والعِبْرَةُ والعِظَةُ، ومِنْهُ: قَوْلُهُ تَعَالى :﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[7]".[8]

الاستشهاد بالحديث:

الحديث" كلام الرسول العربي الأمين محمد (ﷺ) ، سواء أكان بلغة قبيلته التي ينسب إليها أم بلغات القبائل التي تكلم مع وفودها ، أو من خاطبه من

---

(١) سورة الأحزاب من الآية:١٨

(٢) التعليق على الموطأ ٧٤/١

(٣) سورة طه من الآية:٤٠

(٤) سورة البروج من الآية:١٠

(٥) سورة المائدة من الآية: ٤٩

(٦) سورة البقرة من الآية: ١٩١

(٧) سورة يونس من الآية:٨٥

(٨) التعليق على الموطأ ١٤٤/١

أفرادها"[١]

وقد تباينت آراء العلماء في الاحتجاح بالحديث الشريف فمنهم من ذهب إلى صحة الاحتجاج بالحديث النبويّ ، وعلى رأسهم ابن مالك، والجوهري، وابن سيده وابن فارس، وابن جني، "إذ المتكلم به صلى الله عليه وسلم أفصح الخلق على الإطلاق وأبلغ من أعجزت فصاحته الفصحاء على جهة العموم والاستغراق، فالاحتجاج بكلامه عليه الصلاة والسلام الذي هو أفصح العبارات وأبلغ الكلام، مع تأييده بأسرار البلاغة

ودلائل الإعجاز من الملك العلام أولى وأجدر من الاحتجاج بكلام الأعراب الأجلاف".[٢]

ومنهم من أنكر الاحتجاج به كأبي حيان حيث يقول عن ابن مالك:" قد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع في الاحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب، وما رأيت أحدا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره".[٣]

وتبعه السيوطي قائلا:"أما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادرا جدا، إنما يوجد في الأحاديث القصار، على

---

(١) موقف النحاة من الاحتجاج والاستشهاد بالحديث الشريف، د / خديجة الحديثي صـ ١٣، ط: منشورات وزارة الثقافة والإعلام – الجمهورية العراقية ١٩٨١م.

(٢) شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية)،محمد بن الطيب الفاسي،٩٦/١،تح/ علي حسين البواب، أصل الكتاب: جزء من رسالة دكتوراة: في فقه اللغة من كلية دار العلوم بالقاهرة، دار العلوم للطباعة والنشر. الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

(٣) الاقتراح في أصول النحو وجدله، جلال الدين السيوطي ، ص٧٦،حققه وشرحه: د. محمود فجال دار القلم دمشق ،ط: الأولى ١٤٠٩ – ١٩٨٩ م.

قلة أيضا، فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مرويا على أوجه شتى بعبارات مختلفة" [١]
وتوسط الشاطبي فجوز الِاحْتِجَاج بالأحاديث الَّتِي اعتني بِنَقْل ألفاظها.[٢]

الاستشهاد بالحديث في التعليق على الموطأ:

لم يكثر الوَقَّشِيّ بالاستشهاد بالحديث الشريف، ولكنه استعان به أحيانًا في تفسير بعض الألفاظ وتوضيح معانيها، مثل توضيح معنى الإحصاء فقال: ""وَلَنْ تُحْصُوَا" . الإحْصَاءُ فِي هَذَا المَوْضِعُ بِمَعْنَى القُدْرَةِ والطَّاقَةِ، كَقَوْلِهِ -عَزَّ وجَلَّ-: [عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ][٣]، وَقَوْلِهِ - صلى الله عليه وسلم -: "مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةِ"[٤]. وَحَقِيقَةُ الإحْصَاءِ: إِحَاطَةُ العِلْمُ بالشَّيءِ حَتَّى لَا يَشِذَّ عَنْهُ شَيءٌ، وَذَلِكَ مِمَّا يَشُقُّ فِي أَكْثَرِ الأُمُوْرِ وَيَتَعَذَّرُ، فَضُرِبَ مَثَلًا فِي عَدَمِ الطَّاقَةِ والعَجْزِ عَنِ الشَّيءِ"[٥] .

وأيضًا في توضيح معنى النَّدَى فقال:" "النَّدَى" و"النِّداء": بُعْد مَذْهَب الصَّوْت وفُلان أَنْدَى صَوْتًا من فلان، أَي: أَبْعَدُ مَذْهَبًا وَأَطْوَلُ ، وقال - صلى الله عليه وسلم -: " فَإِنَّه أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ [٦]" [٧]

---

(١) السابق ، ص٧٤.
(٢) ينظر :خزانة الأدب ١٢/١.
(٣) سورة المزمل من الآية: ٢٠
(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم ٢٧٣٦ ، ١٩٨/٣، وينظر: صحيح مسلم ، حديث رقم ٢٦٧٧ ، ٢٠٦٣/٤.
(٥) التعليق على الموطأ ٧٩/١
(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم ١٦٤٧٨ ، ٤٠٢/٢٦ تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد- وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، وينظر: سنن ابن ماجه، حديث رقم ٧٠٦ ، ٢٣٢/١ ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
(٧) التعليق على الموطأ ١١٤/١

وفي تفسيره معنى القُنوت فقال :"قُنُوْتُ: لَفْظَةٌ تُطْلَقُ عَلَى مَعَانٍ يَرجِعُ جَمِيعِها إِلَى أَصلٍ وَاحِدٍ. فالقُنُوْتُ: القِيَامُ، وَمِنْهُ: "أَفْضَلُ الصَّلاةِ طُوْلُ القُنُوت"[١]. والقُنُوْتُ: الصَّلاةُ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى :﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ﴾ [٢] أَي: أَمَّنْ هُوَ مُصَلٍّ، فَسَمَّى الصَلاةَ قُنُوْتًا لِمَا فِيها مِنَ القِيَامِ، ومِنْهُ قَوْلُهُ – صلى الله عليه وسلم –: "مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبِيلِ الله كمَثَلِ القَانِتِ الصَّائِمِ" يعنِي: المُصَلَّى[٣]"[٤]

الاستشهاد بالشعر:

قسم الْعلمَاء الشعراء على طَبَقَات أَربع: الطَّبَقَة الأولى: الشُّعَرَاء الجاهليون وهم قبل الْإِسْلَام كامرئ الْقَيْس والأعشى ،الثَّانِيَة: المخضرمون وهم الَّذين أدركوا الْجَاهِلِيَّة وَالْإِسْلَام كلبيد ،وَحسان، الثَّالِثَة: المتقدمون وَيُقَال لَهُم الإسلاميون وهم الَّذين كَانُوا فِي صدر الْإِسْلَام كجرير ،والفرزدق، الرَّابِعَة :المولدون وَيُقَال لَهُم المحدثون وهم من بعدهمْ إِلَى زَمَاننَا كبشار بْن برد، وَأبي نواس.

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إِجْمَاعًا وَأما الثَّالِثَة فَالصَّحِيح صِحَة الاستشهاد بكلامها وَأما الرَّابِعَة فَالصَّحِيح أَنه لَا يستشهد بكلامها مُطلقًا وَقيل يستشهد بِكَلَام من يوثق بِهِ مِنْهُم .[٥]

الاستشهاد بالشعر في التعليق على الموطأ:

الاستشهاد بالشعر يشكل المصدر الأول كماً وكيفاً في التعليق على الموطأ ، فقد استشهد الوقشي بما يزيدُ على خمسمائة بيتٍ من الشِّعْر والرَّجز أغلبُها

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، حديث رقم٧٥٦ ،١/٥٢٠.

(٢) سورة الزمر من الآية: ٩

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، حديث رقم ١٨٧٨ ، ٣/ ١٤٩٨.

(٤) التعليق على الموطأ ١٩٦/١

(٥) خزانة الأدب ٦/١ ،وينظر: شرح كفاية المتحفظ ١٠١/١

للشُّعراء الَّذين يُحتَجُّ بشعرهم. [١]

أولًا: منهجه في الاستشهاد:

١- وَسّعَ الوقشي مجال الاستشهاد بالشعر حيث استشهد بشعر بعض الشعراء الجاهليين الذين لا يُحْتَجّ بشعرهم لمخالطتهم الأعاجم، مثل: أمية بن الصلت [٢] وبعض المتقدمين من الإسلاميين ، مثل :الكميت[٣]، وإلى جانب استشهاده بالشعراء الجاهليين أمثال :النابغة[٤]، وامرئ القيس [٥]، والمخضرمين أمثال: الحطيئة[٦]، وحسان بن ثابت [٧]،والنابغة الجعدي[٨] والإسلاميين أمثال جرير[٩] ، فقد استشهد بالشعراء العباسيين أمثال: ابن الروميّ [١٠]، وأبي تمام [١١]، والبحتري [١٢] كما اهتمّ بنسبة الأبيات إلى قائليها ، فالتعليق على الموطأ يعدّ مصدراً مهماً يعتمد عليه في توثيق كثيرٍ من النصوص الشعرية .

---

(١) مقدمة المحقق ص٨٨

(٢) ينظر على سبيل المثال : التعليق على الموطأ ١٨٩/١

(٣) ينظر : التعليق على الموطأ ١٨٩/٢

(٤) ينظر : السابق ٥٩/١

(٥) ينظر : ٣٠/١

(٦) ينظر : ٢٨٩/٢

(٧) ينظر : ٤/١

(٨) ينظر : ٢٦/١

(٩) ينظر : ١١٣/١

(١٠) ينظر : ٣٨٨/٢

(١١) ينظر : ٣٢٤/٢

(١٢) ينظر : ٣٨٨/٢

٢- اهتم الوقشي في بعض المواضع بذكر الروايات الواردة فى البيت مثل قوله:" و"الخَمِيصَةُ" : كِسَاءُ خَزٍّ لَهُ عَلَمٌ، وَقَال أَبُو عُبَيدٍ : هِيَ كِسَاءٌ مَرَبَّعٌ لَهُ عَلَمَانِ[١]. وفي "العَينِ" : وَهِيَ بَرَنكانٌ أَسْوَدُ[٢]، قَال الشَّاعِرُ

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيهَا وجِرْيَالًا نَضِيرًا دَلَامِصَا[٣]

يَصِفُ امْرَأَةً، شَبَّهَ شَعْرَهَا بالخَمِيصَةِ. والجِرْيَالُ -هُنَا-: الذهَبُ، وَقِيلَ: الزَّعْفَرَانُ. ويُرْوَى: "جرْيَال النَّضير" أَي: ذَوْبُ الذَّهَبِ، شَبَّهَهُ بالجِرْيَالِ، وهي الخَمْرُ ، والدَّلَامِصُ: الّذِي لَهُ بَرِيق وَلَمَعَان. النَضِيرُ: الغَضُّ".[٤]

٣- حينما يجد في شاهده كلمة تحتاج إلى توضيح وإن لم تكن هذه الكلمة هي موضع الشاهد فإنه يبين معناها ، وقد يشرح معنى البيت ،ومن ذلك قوله :" وَ"الهدم" -بِتَسْكِينِ الدَّالِ-: مَصدَرُ هدمتُ، والهدَمُ: اسمُ الشَّيءِالمُتَهدِّمِ، والحَدِيثُ يَحتَمِلُ الوَجْهين، والرِّوَايَةُ بِسُكُوْنِ الدَّالِ، وأَنْشَدَ أَبُو زَيد :

تَمشِي إِذَا زُجِرَت عَنْ سَوْأَةٍ قُدُمًا كَأَنّها هدَم في الجَفْرِ مُنْقَاضُ[٥]

---

(١) الغريب المصنف ،لأبي عبيد،٤٢٧/٢ تح: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،ط: السنة السابعة والعشرون العددان (١٠٤. ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ.

(٢) ينظر : العين (خ ص م) ١٩١/٤

(٣) البيت من الطويل ، وهو للأعشى في ديوانه ،ص ١٤٩ .

(٤) ينظر : التعليق على الموطأ ١٤١/١

(٥) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق، لابن السكيت، ص٤٨، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي ،ط: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م. برواية (تمضي بدلًا من تمشي)،وديوان الأدب ،للفارابي،٢٣٢/١ ،تح: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر. القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

والجَفْرُ: البِئْرُ غَيرُ مَطْوية. والمُنْقَاضُ: الَّذِي يَنْقَعِرُ مِنْ أَصلِهِ. يَصِف امرأَة فَاجِرَة لَا يَقْدِرُ أَحَد أَن يُمسِكَها عَنْ سَوْءَةٍ، كَمَا لَا يمسَكُ هدَمُ البِئْرِ".(١)

ثانياً: المظاهر التي استشهد عليها:

وقد تنوعت مظاهر الاستشهاد بالشعر في التعليق على الموطأ منها :

الاستشهاد على تفسير اللفظ :

مثل قوله : النُّعاسُ : " نَوْمٌ خَفِيفٌ لا يَبْلُغُ الاسْتِغْرَاقَ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِي بنِ الرِّقَاعِ

وَكَأَنّهـا بَـينَ النِّسَـاءِ أَعَارهـا عَينَيـهِ أَخـوَر مِـنْ جَـاذِر جَاسِـمِ

وَسْـنَانُ أَقْصَـدَهُ النُّعَـاسُ فَرَنَّقَـتْ فِـي عَينـهِ سِـنَةٌ وَلَـيسَ بِنَـائِمِ(٢)""(٣)

الاستشهاد على مسألة صرفية:

مثل قوله: "الجَمْعَ الكَثِيْرَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ مكَانَ الجَمْعِ القَلِيْلِ، كَما يُسْتَعْمَلُ الجَمْعُ القَلِيْلُ في بَعْضِ المَوَاضِعِ مَكَانَ الجَمْعِ الكَثِيْرِ، فَقَدْ حَكَى الخَلِيْلُ وغَيْرُهُ أَنَّ العَرَبَ قَالُوا: ثَلاثَةُ كِلابٍ، والقِيَاسُ أَكْلُبٌ وَكَمَا قَالُوا في جَمْعِ يَوْمٍ: أَيَّامٌ، أَوْقَعُوْهَا للكَثِيْرِ والقَلِيْلِ، ولا جَمْعَ لِيَوْمٍ غَيْرَهَا، وكَمَا قَال تَعَالى : ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ (٤) فأَوْقَعَ الغُرُفَاتِ للكَثِيْرِ؛ لأَنَّ غُرُفَاتِ الجَنَّةِ لَا نِهَايَةَ لَهَا، وَلَا خِلافَ بَيْنَهُم في أَنَّ الجَمْعَ السَّالِمَ حُكْمُهُ أَنْ يَكوْنَ لِلْقَلِيْلِ، وعَلَى هَذَا حَمَلُوا قَوْلَ حَسَّانَ :

---

(١) ينظر : التعليق على الموطأ ١٨٣/١

(٢) البيت من الكامل وهو لعَدِى بن الرِّقاع في ديوانه، ص١٢٢،تح:د. نور حمود القيسي–د. حاتم صالح الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

(٣) ينظر : التعليق على الموطأ ١٧٣/١

(٤) سورة سبأ من الآية:٣٧

لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى وأَسْـيَافُنَا يَقْطُـرْنَ مِـنْ نَجْـدَةٍ دَمَـا[١]

فَأَوْقَعَ "الجَفَنَاتِ" و"الأسْيَافَ" لِلْعَدَدِ الكَثْيِرِ، لأنَّ هَذَا مَوْضعُ افْتِخَارٍ لا يليقُ بِهِ الجَمْعُ القَلِيْلُ"[٢].

الاستشهاد على مسألة نحوية:

مثل قولـه: "وُتِرَ" استُعْمِلَ مُتَعَدِّيًا إلَـى مَفعُوْلٍ وَاحِدٍ، وإلَـى مَفْعُوْلَيْنِ، فَمِنَ المُتَعَدِّي إلى مَفْعُوْلَيْنِ قَوْلُـهُ تَعَالى: ﴿ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَلَكُمْ ﴾ [٣] وهَذَا هُوَ المَذْكُوْرُ في الحَدِيْثِ، وَالمُتَعَدِّي إلى مَفْعُوْلٍ وَاحِدٍ قَوْلُهُم: وَتَرْتُ الرَّجُلَ: إذَا أَصَبْتَهُ بِوتْرٍ؛ وذلِكَ أَنْ تَقْتُلَ لَهُ حَمِيْمًا يَطْلُبُكَ بِهِ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إذَا وَتَـرْتَ امْـرَءًا فاحْـذَرْ عَدَاوَاتَـهُ مَنْ يَـزْرَعِ الشَّوْكَ لَا يَحْصُدْ بِـهِ عِنَبَا"[٤]"[٥]

الاستشهاد على مسألة دلالية:

مثل تفريقه بين الثَّفال بفتح الثاء ، والثِّفال بكسر الثاء بقولـه:"والثَّفالُ –بِفَتْحِ الثَّاءِ–: الجَمَلُ البَطِيْءُ السَّيْرِ ، فَأَمَّا الثفالُ –بِكَسْرِ الثَّاءِ– فَجِلْد يُجْعَلُ تَحْتَ الرَّحَى، قَال لَبِيْدُ بنُ رَبِيْعَةَ"

---

(١) البيت من الطويل، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص٢١٩ ،شرحه وكتب هوامشه وقدم له، عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،ط: الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

(٢) التعليق على الموطأ ٤/١

(٣) سبق تخريجها

(٤) البيت من البسيط ،وهو لصالح ابن عبد القدوس في :العمدة في محاسن الشعر وآدابه، بن رشيق القيرواني ،٢٩٤/٢، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط: الخامسة ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م، والمدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي، ص٥١٩ ،تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ط: الأولى١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

(٥) التعليق على الموطأ ٣٣/١

فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبَيْهِ مِنَ البَقَّارِ كَالعَمِدِ الثَّفَالِ[١] "[٢]

ومثل توضيحه التطور الدلالي الذي لحق لفظ السَّعي فقال:"احتَجَّ مالِكٌ لِلسّعيِ بأنَّهُ العَمَلُ والتَّصَرُّفُ، وذلِكَ مَعرُوْفٌ في اللغَةِ كَثِيرٌ، قَال زهُيرٌ :

سَعَا سَاعِيَا غَيظِ بنِ مُرَّة بَعدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَينَ العَشِيرَةِ بالدَّمِ [٣]

وإنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُمَا تَصَرَّفَا في الصُّلْحِ وإطْفَاءِ نَائِرَةِ الحَرْبِ، وذلِكَ يَكُوْنُ بِمَشْيٍ وبِغَيرِ مَشْيٍ، ....وأَصْلُهُ –في اللُّغَةِ–: المَشْيُ عَلَى الأقْدَامِ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِكُلِّ تَصَرُّفٍ سَوَاءً كَانَ مَعَهُ مَشْيٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ كَالجَرْيِ، إنَّمَا أَصلُهُ في العَدْو ثُمَّ يُسْتَعمَلُ بِمَعنَى النَّظَرِ في الأمْرِ والتَّصَرُّفِ فِيها".[٤]

الاستشهاد بالأمثال:

المَثَل في اللغة: مُنَاظَرَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ ،يقول ابن فارس:"الْمِيمُ وَالثَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُنَاظَرَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ. وَهَذَا مِثْلُ هَذَا، أَيْ نَظِيرُهُ، وَالْمِثْلُ وَالْمِثَالُ فِي مَعْنًى وَاحِدٍ. وَرُبَّمَا قَالُوا مَثِيلٌ كَشَبِيهٍ. تَقُولُ الْعَرَبُ: أَمْثَلَ السُّلْطَانُ فُلَانًا: قَتَلَهُ قَوَدًا، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ فَعَلَ بِهِ مِثْلَ مَا كَانَ فَعَلَهُ. وَالْمَثَلُ: الْمِثْلُ أَيْضًا، كَشَبَهٍ وَشِبْهٍ. وَالْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا، لِأَنَّهُ يُذْكَرُ مُوَرًّى بِهِ عَنْ مِثْلِهِ فِي الْمَعْنَى ".[٥]

والمثل بفتحتين يَرِد على ثلاثة أضرب:

---

(١) البيت من الوافر، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ، ص٧١،اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط: الأولى ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

(٢) التعليق على الموطأ ١٤/١

(٣) البيت من الطويل وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ص١٠٥،شرحه وقدم له : على حسن فاعور، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان ،ط: الأولى ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م.

(٤) ينظر : التعليق على الموطأ ١٥٨/١

(٥) مقاييس اللغة (م ث ل) ٢٩٦/٥

الأول: الشبه، يقال: هذا مثل ذلك " أي شبهة؛ ويقال أيضاً: " هو مثله بكسر فسكون، ومثيله، كما يقال شبه وشبيه

الضرب الثاني: الصفة. قال تعالى﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[(١)] أي :صفتها ونحو هذا، وهو كثير في القرآن

الضرب الثالث: القول السائر المشبه مضربه بمورده، وعلى هذا الوجه ما ضرب الله –تعالى – من الأمثال في القرآن. قال تعالى:﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ [(٢)] وعلى هذا شاع إطلاق اسم المثل إذا أطلق. [(٣)]

وفي الاصطلاح: :

عرفه الراغب الأصفهاني بقوله:" المَثَلُ عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبيّن أحدهما الآخر ويصوّره. نحو قولهم: "الصّيف ضيّعت اللّبن"[(٤)] ".[(٥)]

وقيل هو:" قول مركب مشهور شبه مضربه بمورده، وهما بمعنى".[(٦)]

---

(١) سورة الرعد من الآية:٣٥

(٢) سورة العنكبوت من الآية: ٤٣

(٣) زهر الأكم في الأمثال والحكم، لنور الدين اليوسي،١٩/١ ،تح: د محمد حجي د محمد الأخضر،، الشركة الجديدة – دار الثقافة الدار البيضاء – المغرب، ط: الأولى ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

(٤) يُضْرب هَذَا مثلا للرجل يضيع الْأَمر ثمَّ يُرِيد استدراكه (جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري ،٥٧٦/١ ، دار الفكر – بيروت).

(٥) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى، ٧٥٩/١ ،تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: الأولى – ١٤١٢ هـ..

(٦) زهر الأكم في الأمثال والحكم،٢٠/١ .

الاستشهاد بالأمثال في التعليق على الموطأ:

استعان الوقشي بالأمثال في شرحه ألفاظ الموطأ وتوضيح معناها ،وقد سار في الاستشهاد بالأمثال على المنهج الآتي :

١- يأتي بمعنى المفردة ثم يوثق هذا المعنى بما يوافقه من الأمثال، ومن ذلك قوله: " لِيَعْزَمَ المَسْأَلَةَ" أي: لِيُنْفِذَهَا ويُمْضِيهَا، والعَزْمُ: إِنْفَاذُ الشَّيءِ وإِمْضَاؤُهُ. والحَزْمُ: صِحَّةُ الرَّأْيِ، وَفِي المَثَلِ : "قَدْ أَحْزِمُ لَوْ أَعْزِمُ[١]". [٢]

٢- قد يشرح بعض مفردات المثل مثل قوله :" الاسْتِنَانُ: المَرَحُ والنَّشَاطُ واللّعِبُ. والاسْتِنَانُ أَيضا: الإِسْرَاعُ، وفي المَثَلِ:"اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّى القَرْعَى"[٣] والقَرْعَى: الجَرْبَى مِنَ الفِصَالِ الَّتِي قَدْ أَسْقَطَ الجَرَبُ أَوْبَارَهَا ويُسَمَّى القَرَع " [٤].

٣- يذكر الوقشي أحياناً المضرب الذي يذكر فيه المثل وذلك مثل قوله:" النَّقْعُ: المَاءُ المُجْتَمِعُ في البِئْرِ وَغَيرِهَا مِنَ الأَرْضِ، والجَمْعُ: أَنْقُعٌ وَنِقَاعٌ، وَمِنْهُ: "إِنَّهُ لَشَرَّابٌ بِأَنْقُعٍ" [٥] يُقَالُ للرَّجُلِ المُجَرِّبِ لِلأُمُوْرِ، يُرَادُ بِهِ: قَدْ سَافَرَ وَشَرِبَ المِيَاهَ المُخْتَلِفَةِ "[١].

---

(١) أي :قد أحزم لَو أعزم، أي: إذا صممت عزيمتي على الْأَمر وأمضيت فِيهِ رأيي فَأَنا حَازِم وَإِن تركت الصَّوَاب فَأَنا أرَاهُ الْعَزْم لم ينفعني حزمي يضْرب في الْعَزْم (المستقصى في أمثال العرب،للزمخشري،١٨٩/٢ ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الثانية. ١٩٨٧م، وينظر: مجمع الأمثال، للميداني ،١٠٤/٢ ،تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت لبنان.

(٢) التعليق على الموطأ ٢٤٢/١

(٣) المثل: يضْرب للرجل يفعل مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْل وَأَصله أَن الفصال إِذا استنت صحاحها نظرت إِلَيْهَا القرعى فاستنت مَعهَا فَسَقَطت من ضعفها والاستنان هَاهُنَا الْعدو والقرع بثر يخرج بالفصال فتجر على السباخ فتبرأ يُقَال: قرعت الفصيل إِذا فعلت بِهِ ذَلِك (جمهرة الأمثال، ١٠٨/١ ،وينظر: الأمثال، أبو الخير الهاشمي ،ص٥٨ ، دار سعد الدين دمشق، ط: الأولى ١٤٢٣ هـ).

(٤) التعليق على الموطأ ٣٣٥/١

(٥) الشرَّاب: الشارب بكثرة؛ والأنقع: جمع نقع بفتح فسكون وهو يطلق على الغابر ويطلق على محبس الماء المستنقع وعلى الأرض الحرة الطين يستنقع فيها الماء. فيضرب هذا لمن جرب المور وعاود خيرها وشرها أو للداهي المنكر.

٤- أحيانًا يذكر المثل مقرونًا بالظرف الذي قيل فيه، وذلك حينما يجد فيه طرفةً أو إيضاحًا للحالة التي أفرزت المثل مثل قوله في : "" فَلْيُعْطَ بِرُمَّتِهِ"[٢] يُقَالُ للرَّجُلِ إِذَا أَمَرُوْهُ بِأن يُعْطَى الشَّيءُ بِجُمْلَتِهِ مِنْ غَيرِ أَنْ يُحْبَسَ مِنْهُ شَيءٌ: ادْفَعْهُ إِلَيهِ بِرُمَّتِهِ، وأَصْلُهُ: أَنَّ رَجُلًا بَاعَ مِنْ رَجُلٍ بَعِيرًا فِي عُنُقِهِ حَبْلٌ فَلَمَّا اسْتَوْجَبَهُ أَرَادَ السِّمْسَارُ أَنْ يَأْخُذَ الحَبْلَ مِن عُنُقِ البَعِيرِ، فَقَال لَهُ البَائِعُ: ادْفَعْهُ إِلَيهُ بِرُمَّتِهِ، فَصَارَ مَثَلًا "[٣].

المطلب الثاني: ترتيب المداخل:

تعددت طرق وضع المعجم العربي وشملت اللفظ والمعنى ،وبهذا وجد قسمان رئيسيان هما:

أ- معاجم الألفاظ:

ب- معاجم المعاني:

وقد كان مجال تنافس العرب واضحًا بالنسبة للقسم الأول حيث وجدت في داخله طرق متعددة بخلاف القسم الثاني حيث لم يوجد فيه إلا طريقة واحدة. وبالنسبة لمعاجم الألفاظ كان هناك عدة أشكال لترتيبها هي:

أ- الترتيب الصوتي الذي يراعي التدرج في المخرج .

ب- الترتيب الألفبائي الذي يراعي التشابه الكتابي للأحرف فيضع الثلاثيات متجاورة ثم الثنائيات وينتهي بالأحرف المفردة.

→→→

قيل: واصله في الدليل، وهو إنّه إذا كان بصيرا بالفلوات حذق في الطريق وعلم أين يسلك إلى الأنقع حتى يردها. والأنقع هنا: المياه المستنقعة أو محالها بحسب ما فيها من الماء. فصار مثلا لكل بصير بالأمور(زهر الأكم في الأمثال والحكم ١٢٢/١،وينظر:الأمثال ،لابن سلام ١٠٥/١).

(١) التعليق على الموطأ ٢٠٥/٢

(٢) مجمع الأمثال ٣٣/١

(٣) التعليق على الموطأ ١٩٠/٢

ج –الترتيب الأبجدي وهو أقدم ترتيب عرفه العرب، وهو ترتيب فينيقي.

ولم يستخدم العرب في معاجمهم الترتيب الأبجدي، وإنما استعملوا الترتيب الصوتي والترتيب الألفبائي[١].

د–الترتيب بحسب الأبنية (الأوزان). [٢]

ترتيب المداخل في التعليق على الموطأ:

إذا تحدثنا عن ترتيب المداخل في التعليق على الموطأ نرى أنَّ الوقشي لم يرتب الألفاظ كما اعتمدها أصحاب المعاجم على الترتيب الصوتي أو الألفبائي وإنما كان يأتي باللفظ حسب وروده في موطأ مالك ،فالمادة التي كانت بين يديه هي التي حدّدت طريق العمل والشرح ، فالوقشي حين قام بشرح الألفاظ شرحها كما استعملها مالك بن أنس في الموطأ، ولم يقم بأي تغيير فيها وعذره في ذلك أنَّه لم يرم إلى وضع معجم لغوي، بل كان يحاول شرح ما استعصى من الألفاظ ،ولهذا لا نأخذ عليه عدم ترتيب الألفاظ وشرحه مداخل بدون تجريد، أو بدون ردّ الحرف إلى أصله.

(١) ينظر: البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عمر،ص١٧٥ .

(٢) صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص٢٦ .

المبحث الثاني :معالجة المادة من نواحيها المختلفة (وظائف المعجم)

حصر المعجميون أهم وظائف المعجم فيما يأتي:

شرح المعنى.

بيان النطق (الضَّبط).

تحديد الرسم الإملائي أو الهجائي.

التأصيل الاشتقاقي.

ذكر المعلومات النحوية والصرفية.

معلومات الاستعمال.

المعلومات الموسوعية[١]

أولاً :شرح المعنى:

من مهام المعجم بيان معاني الكلمات بما يكشف الإبهام والغموض عن المراد بها، وأصحاب المعاجم يتفاوتون في العناية بمعاني الكلمات ومدلولاتها، كما أنهم يتفاوتون في طريق عرض المعنى إجمالًا وتفصيلًا، واستيعابًا للمعاني أو أكثرها أو انتصاراً لبعضها ، وتوضيحًا للعلاقات بين بعضها، وهكذا نرى أن المعنى المعجمي واحد عند المعجمين ، فالمتأخر ينقل عن السابق ، وإذا رأى المتأخر غموضًا فيما نقله ، فإنه يحاول إزالته بألفاظ تزيح هذا اللبس والغموض[٢].

(١) ينظر :السابق، ص١١٥ .

(٢) ينظر:معجمات العربية تاريخ وتعريف،ص٥٢.

طرق شرح المعنى في التعليق على الموطأ:

تنوعت طرق شرح المعنى عند الوقشي وهي كالآتي:

شرح المفردات وتفسيرها بالتعدد اللفظي:

الشرح بالمرادف:

الترادف في اللغة : التتابع يُقَال : تَرَادَفَ الشَّيْءُ ، أَي : تَبِعَ بَعْضُه بَعْضاً "وكل ما تبع شيئا فهو ردفه".(١)

وفي الاصطلاح: يطلق الترادف على "الألفاظ المفردةِ الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد". (٢)

أو" ما كان معناه واحدًا وأسماؤه كثيرة، وهو ضد المشترك، أخذًا من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر؛ كأن المعنى مركوب واللفظين راكبان عليه، كالليث والأسد".(٣)

وهى أيضاَ :" ألفاظ متحدة المعنى ، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق ".(٤)

وقد أفاد أصحاب المعاجم من هذه الظاهرة اللُّغوية في تفسير المعاني فهذا الخليل يعتمدها عند تفسير معنى الضَّنْكُ فقال : " الضَّنْكُ: الضِّيق ". (٥)

وابن دريد عند تفسير معنى "القليب" قال: "القليب الذِّئْب لُغَة يَمَانِية". (٦)

---

(١) ينظر: تاج العروس (ر د ف) ٣٢٨/٢٣

(٢) المزهر ٣١٦/١

(٣) التعريفات ، شريف الجرجاني /١٩٩، ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ط: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

(٤) فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب ،ص٣٠٩، مكتبة الخانجي – القاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، ط: الثانية ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣ م .

(٥) العين (ض ن ك) ٣٠٢/٥.

(٦) جمهرة اللغة (ق ل ب) ٣٧٣/١

وابن منظور في تفسيره معنى(المعاذير) فيقول:"المعاذير: الستور بلغة اليمن" [١] وقد أفاد الوَقَّشِي أيضاً من ظاهرة الترادف في تعليقه على الموطأ ونلمس ذلك جليًا في قوله:" التَّحَرِّي وَالِاجْتِهَاد والتأخي بِمَعْنى وَهُوَ طلب الأحرى "[٢]

وفي شرحه معنى المربد قال: "أَصْلُ المِرْبَدِ –في اللُّغَةِ–: المَوْضِعُ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ التَّمْرُ إِذَا صُرِم، والعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي ذلِكَ فَأَهلِ الحِجَازُ يُسَمُّوْنَهُ المِرْبَدَ،،وأَهْلُ العِرَاقِ يُسَمُّوْنَهُ البَيدَرَ، وأَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّوْنَهُ الأَنْدَرَ، وأَهْلُ البَصْرَةِ: الجُوْخَانَ، وأَهْلُ نَجْدٍ يُسَمُّوْنَهُ: الجَرِينَ، وَقَوْمٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ يُسَمُّوْنَهُ: المِسْطَحَ".[٣] ونجد ذلك بوضوح عند شرحه معنى المذاهب فقال : "المَذَاهِبِ: كِنَايَةٌ عَنْ مَوَاضِعِ الحَدَثِ والبَوْلِ، يُقَالُ لِمَوْضِعِ ذَلِكَ: المَقْعَدُ، والمَجْلِسُ، والمَذْهَبُ، والخَلَاءُ، والمُتَوَضَّأ، والمِيضَأَةُ، والمِرْحَاضُ، والْحُشُّ، والكَنِيفُ، والغَائِطُ، والمُسْتَرَاحُ".[٤]

فهنا قد جعل المَقْعَد، والمَجْلِس، والمَذْهَب، والخَلَاء، والمُتَوَضَّأ، والمِيضَأة، والمِرْحَاض، والحُشّ، والكَنِيف، والغَائِط، والمُسْتراح بمعنى واحد وبذا قرب المعنى المراد ووضّح الدلالة المعنية.

وكذا استفاد من ظاهرة الترادف في شرحه معنى الكفالة فقال:" تكَفَّل" بِمَعْنَى تَضَمَّنَ، والكَفِيلُ والكَافِلُ والضَّمِينُ والضَّامِنُ، والحَمِيلُ والحَامِلُ بِمَعْنًى".[٥]

وكذا عند شرحه معنى الخُلْسَة إذ يقول: "الخُلْسَةُ والاخْتِلَاسُ: أَخْذُ الشَّيءِ في سُرْعَةٍ والخُلْسَةُ والدُّعْرَةُ وَاحِدٌ".[٦]

---

(١) اللسان (ع ذ ر) ٥٥٣/٤.
(٢) التعليق على الموطأ ٣٣/١
(٣) السابق ١٠٢/١
(٤) السابق ٢٦٠/١
(٥) السابق ٣٣٤/١
(٦) السابق ٢٥٨/٢

وأيضًا عند شرحه معنى العَرْطَبَة والاسْتِئْناس قال: "العَرْطَبَةُ: عُوْدُ الغِنَاءِ ، ويُقَالُ لَهُ أَيضا: الكِنَّارَةُ، والكِرَّانُ، والمِزْهَرُ"(١)

"الاسْتِئْناسُ: الاسْتِئْذَانُ في لُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ"(٢)

وكثيرا ما كان يأتي بلفظ ويذكر معناه بذكر مرادف واحد له مثل قوله: "سَكَبْتُ: صَبَبْتُ". (٣)

الاسْتِهَامُ: الاقْتِرَاعُ(٤)

الخَتْرُ: الغَدْرُ (٥)

الكَلْمُ: الجَرْحُ (٦)

المَضْجَعُ: المَرْقَدُ (٧)

فنلاحظ في الأمثلة السابقة أن الوقشي اعتمد على الترادف في شرحه الألفاظ فنراه يأتي ببعض الألفاظ ثم ينص على أنها بمعنى، أو أنها واحد، أو يأتي بلفظ ويذكر مرادفه في اللهجات ، أو يأتي بلفظ ويذكر معناه ثم يسرد له عدة مترادفات ويعبر عن ذلك بقوله : ويقال له، أو يأتي بلفظ ويذكر معناه بذكر مرادف واحد له وهى الطريقة الأكثر انتشاراً في التعليق على الموطأ.

وكل ذلك يعد صناعة معجمية خالصة نجدها بيّنه عند أصحاب المعاجم.

---

(١) السابق ٣٦٦/٢

(٢) السابق ٣٦٩/٢

(٣) التعليق على الموطأ ٦٦/١

(٤) السابق ١١١/١

(٥) السابق ٣٤٦/١

(٦) السابق ٣٤٦/١

(٧) السابق ٣٤٧/١

شرح المفردات وتفسيرها بالتعدد المعنوي

والتعدد المعنوي نعني به الظواهر اللغوية :المشترك ، والأضداد ، والمغاير.

١- الشرح بالمشترك اللفظي:

المشترك في اللغة :

تدور مادة (ش ر ك) حول المشاركة والشِّرْكَةِ، وَهُو أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ بَيْنَ اثْنَيْنِ لَا يَنْفَرِدُ بِهِ أَحَدُهُمَا. وَيُقَالُ: شَارَكْتُ فُلَانًا فِي الشَّيْءِ، إِذَا صِرْتَ شَرِيكَهُ. وَأَشْرَكْتُ فُلَانًا، إِذَا جَعَلْتَهُ شَرِيكًا لَكَ . (١)

وفي الاصطلاح :

عرَّفه علماءُ اللغة بأنَّه: "اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السَّواءِ عند أهل تلك اللغة "(٢).

وقد أفاد الوقشي إفادة كبيرة من ظاهرة المشترك اللفظي في تفسير بعض ألفاظ الموطأ ويظهر ذلك جليا في كثرة الألفاظ التي فسرها عن طريق ذكر أكثر من معنى لها .

ومما يلي بعض من التعريف بالمشترك اللفظي في التعليق على الموطأ :

١- "الصعيد: يكون التراب، ويكون وجه الأرض قال الله تعالى :﴿ فَنُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ ا(٣)، وقال تعالى:﴿ صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ (٤). الجرز: الأرض التي لا تنبت شيئا". (٥)

ففسر الصَّعيد بمعنيين.

---

(١) المقاييس (ش ر ك) ٢٦٥/٣ .

(٢) المزهر، ٢٩٢/١.

(٣) سورة الكهف من الآية :٤٠ .

(٤) سورة الكهف من الآية :٨

(٥) التعليق على الموطأ ١٠١/١

٢-" التَّحِيّةُ: تَتَصَرَّفُ على ثَلَاثَةِ مَعَانٍ:

- تكون السَّلام من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ ﴾[١]

- وتكون بمعنى التَّحِيَّات لله والسَّلام لله، ومعنى حَيَّاك الله: سَلَّمَك الله.

- والتَّحِيّةُ -أَيضًا- المُلْكُ سُمِّيَ بذلِكَ؛ لأنَّ المَلِكَ كَانَ يُحَيَّى بـ"أبَيتَ اللَّعْنَ" ولَا يُحَيَّى غَيرُهُ بِذلِكَ، فَسَمَّى المُلْكُ تَحِيّةَ باسم التَّحِيّةِ الَّتِي هي السَّلَامُ، عَلَى مَذْهَبِهِمْ في تَسْمِيَةِ الشَّيءِ باسمِ الشَّيءِ إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ، فَيَكُوْنُ مَعْنَى التَّحِيَّاتِ للهِ مَعْنَى المُلْكِ للهِ [٢]

٣-"الفتنة": تتصرف -في اللغة- على ستة معان؛ الاختبار والمحنة، فتنة الذهب في النار: إذا اختبرته فيها، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾[٣] والتعذيب، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾[٤]، والصد والاستذلال، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ ﴾[٥] ، والإشراك والكفر، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾[٦] والعبرة والعظة، ومنه: قوله تعالى: ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٧] والحرب والحرج. [٨]

---

(١) سورة النساء من الآية : ٨٦

(٢) التعليق على الموطأ ١/١٣٢

(٣) سورة طه من الآية : ٤٠

(٤) سورة البروج من الآية :١٠

(٥) سورة المائدة من الآية : ٤٩

(٦) سورة البقرة من الآية :١٩١

(٧) سورة يونس من الآية : ٨٥

(٨) التعليق على الموطأ ١/١٤٤

٤-القِلَّة تَتَصرَّف في كلام العرب على أربعة معان: أحدها: ضد الكثير كقوله – تعالى- : ﴿فِئَةٍ قَلِيلَةٍ﴾[١].

والثاني: بمعنى الحَقَارة والصِّغر. وتكون للكثرة بمعنى الجَلالة والعِظَم، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّعبِيِّ لِعَبْدِ المَلِكِ بنِ مَروَانَ -وَهُوَ يَعنِي مَلِكِ الرُّوْمِ-: "إِنَّمَا كَثُرَتْ في عَينِهِ؛ لأنَّه لَمْ يَرَكَ" ومنه قول العباس بن مرداس :

فإنْ أكُ في شِرَارِكُمُ قليلًا فإنِّي في خِيَارِكُمُ كَثِيرُ[٢]

والثالث: أَنْ تكُوْنَ بِمَعْنَى الفَقْرِ تَقُولُ: فُلانٌ يَشْكُو القِلَّةَ.

والرابع: أن تكون بمعنى النفي، يُقَالُ: قَلَّ رَجُلٌ يَقُوْلُ ذلِكَ إِلَّا زَيدًا، أَي: مَا يَقُوْلُ ذلِكَ إِلَّا زَيدا. [٣]

٥-"الكَذِب على أربعة أوجه:

أحدها: ضدُّ الصِّدقِ المَنْهِيِّ عَنْه إِلَّا لِمَعَارِضِ إِبَاحَةٍ.

والثاني: بمَعنَى الغَلَطِ والخَطَأ، ومِنْهُ قَوْلُهُ: كَذَبَ كَعبٌ، وكَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ ، ومنه قول أبي طالب :"كَذَبْتم وبَيتِ الله يُبْزَى مُحَمَّدٌ" [٤]

أي: أَخْطَأتم، ويُبْزَى: يُقْهرُ ويُغْلَبُ، وَمِنْهُ قَوْلُ معنِ بنِ أَوْسٍ:

---

(١) سورة البقرة من الآية: ٢٤٩

(٢) البيت من الوافر وهو للعباس بن مرداس في ديوانه ص١٧٣،جمعه وحققه د. يحيى الجَبُّوري، مؤسسة الرسالة، ط:الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

(٣) التعليق على الموطأ ١٦١/١

(٤) البيت من الطويل، وهو لأبي طالب في ديوانه ص٦٦،جمعه وشرحه، د.محمد التّونجي، دار الكتاب العربي- بيروت ،ط: الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

وإنِّي أَخُوْكَ الدَّائِمُ العَهْدَ لم أَحُلْ إن ابْزَاكَ خَصمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ [١]

والثالث: الرجوع عن القِرْن في الحرب، يقال: حَمَل على قِرْنه فكذب. إِذَا رَجَعَ وَلم يَصدُقُ الحَملَةَ، وَحَمَلَ فصَدَقَ: إِذَا لَمْ يَرْجِع.

والرَّابعُ: بِمَعنَى الإِغْرَاءِ بالشَّيءِ والإيجَاب لَهُ، تَقُوْلُ العَرَبُ: كَذَبَكَ الحَجَّ؛ أي: عَلَيكَ الحَجَّ، وكَذَبَكَ الحَج؛ أَي: أمكَنَكَ وتَهيأَ لَك ولَم يَغِبْكَ ، وقال عنترة :

كَذَبَ العَتِيقُ وَمَاءَ شَنٍّ بَارِدا إِنْ كُنْتَ سَائِلَتِي غَبُوْقا فَاذْهبِي [٢]"[٣]

فقد ذكر للمفردة أربعة معان يدخلها في دائرة المشترك اللفظي.

٦-"القُنُوت لفظة تطلق على معان يرجع جميعها إلى أصل واحد. فالقنوت: القيام ومنه: "أَفْضَلُ الصَّلاةِ طُوْلُ القُنُوت".[٤] والقنوت: الصَّلاة، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ﴾[٥] أي: أمن هو مُصَلّ، فَسَمَّى الصَلاةَ قُنُوْتًا لِمَا فِيها مِنَ القِيَامِ، ومنه قوله – صلى الله عليه وسلم –: "مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبِيلِ الله كمَثَلِ القَانِتِ الصَّائِمِ"[٦] يعني: المُصَلى، والقنوت: الدعاء في الصلاة سمي بذلك؛ لأنه في القيام يكون. والقنوت: الإمساك عن الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾[٧]،

---

(١) البيت من الطويل وهو لمعن بن أوس في ديوانه،،ص٩٣،صنعه:نوري حمودي القيسي– حاتم صالح الضامن ،مطبعة دار الجاحظ –بغداد ،١٩٧٧م.

(٢) البيت من الكامل ،وهو لعنترة في ديوانه، ص٢٧٣، المكتب الإسلامي.

(٣) ينظر: التعليق على الموطأ ١٦٤/١

(٤) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم ٧٥٦ ،٥٢٠/١

(٥) سورة الزمر من الآية : ٩

(٦) الحديث سبق تخريجه ص

(٧) سورة البقرة من الآية : ٢٣٨

والقنوت: الطاعة والإقرار بالعبودية، ومنه قوله تعالى:﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [١]وقد قيل في قوله:﴿ قَٰنِتِينَ ﴾[٢]مطيعين. [٣]

٧- الحَرَجُ: الإثْمُ، وأَصْلُهُ الضِّيقُ. والحَرَجُ: الشَّجَرُ يَشْتَبِكُ ويَضِيقُ حَتَّى يَتَعَذَّرُ السُّلُوكُ فيه [٤].

٨- الحَرْقُ: يَتَصَرَّفُ في اللُّغَةِ عَلَى أَرْبَعَة مَعَانٍ؛ فَتَارَةً يَجْعَلُوْنَهُ النَّارَ بِعَيْنِهَا. وَتَارَةً يَجْعَلُوْنَهُ إِحْرَاقَ النَّارِ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ "الحَرَقُ والغَرَقُ والشَّرَقُ شَهَادَةٌ"[٥] وَتَارَةً يَجْعَلُوْنَهُ الأَثَرَ الَّذِي يَكُوْنُ فِي الثَّوْبِ مِنْ دَقِّ القَصَّارِ والكَمَّادِ، فَإِنْ كَانَ مِنَ النَّارِ قَالُوا: حَرْقٌ وَتَارَةً يُرِيدُوْنَ بِهِ تَأَثُّرَ شَعْرِ الإِنْسَانِ وَرِيشِ الطَّائِرِ. [٦]

فنلاحظ في الأمثلة السابقة أن الوقشي اعتمد على شرح اللفظ بذكر أكثر من معنى له وكان كثيراً ما يلجأ إلى الاستشهاد ليدلل على صدق قوله.

٢- الشرح بالأضداد:

الأضداد في اللغة:

الأضداد في اللغة: جمع ضد، وضد كلِّ شيء ما نافاه ، نحو: البياضُ والسوادُ. يقول ابن منظور : "الأضداد في اللغة: جمعُ الضِّد، والضِّد: كلُ شيءٍ ضَادَّ

---

(١) سورة البقرة من الآية : ١١٦

(٢) سورة البقرة من الآية : ٢٣٨

(٣) التعليق على الموطأ ١٩٦/١

(٤) التعليق على الموطأ ٤٠٦/١

(٥) الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي،٤٢٧/٢ ،تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

(٦) التعليق على الموطأ ٢٢٠/٢

شيئًا ليغلبه، والسَّواد ضد البياض، والموتُ ضد الحياة، والليل ضد النهار"[١].

ويقول الزَبيدي: "الضِّد مثل الشيء، والضد خلافه"[٢].

الأضداد في الاصطلاح :

بُطلق الأضداد على الألفاظ التي تقع على الشيء وضده في المعنى [٣] وقد عده ابن فارس من سنن العرب فقال : "ومن سُنَن العرب فِي الأَسماء أن يسمّوا المتضادَّين باسم واحد. نحو: "الجَوْن" للأسود و"الجَوْن" للأبيض".[٤]

وقد أفاد الوقشي إفادة كبيرة من ظاهرة الأضداد في تفسير بعض ألفاظ الموطأ ومما يلي بعض من التعاريف بالأضداد في التعليق على الموطأ :

- "الجَوْن عِنْدَ بَعْضِهِمُ الأَسْوَدُ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الأَبْيَضُ" [٥]
- "العَنْوَة عِنْدَ خُزَاعَةَ:الصُّلْحُ والمُسَالمَةُ، وعِنْدَ سَائِرِ العَرَبِ القَهْرُ والغَلَبَةُ "[٦]
- "أَخْفَيتُ – بالألِفِ – فَيَكُوْنُ الإظْهَارُ،ويكون السَّتْر "[٧]
- "يُقَالُ لِلرِّبْحِ في السِّلْعَةِ: شِفٌّ –بِكَسْرِ الشِّينِ–، وَقَدْ شَفَّ في سِلْعَتِهِ شَفًا – بِفَتْحِ الشَّين–: إِذَا رَبِحَ فِيهَا، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الشَّفُّ بِمَعْنَى النُّقْصَانِ وهو الأضْدَادِ" [٨].
- "البَيعُ مِنَ الأَضْدَادِ ، يُقَالُ: بِعْتُ الشَّيءُ: إِذَا اشْتَرَيتُهُ، وَبِعْتُهُ: إِذَا أَخْرَجْتُهُ عَنْ يَدِكَ".[٩]

---

(١) اللسان (ض د د) ٢٦٣/٣.

(٢) تاج العروس (ض د د) ٣١٠/٨.

(٣) الأضداد في كلام العرب :لأبي الطيب اللغوي ص١٨،تح:د. عزة حسن ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ط:الثانية ١٩٩٦م .

(٤) الصاحبي ، ص٦٠

(٥) التعليق على الموطأ ٧٨/١

(٦) التعليق على الموطأ ٧٨/١

(٧) السابق ٢٦٥/١

(٨) السابق ١١٩/٢

(٩) السابق ١٣٩/٢

- "الإعْفَاءُ: لَفْظٌ يُرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ والتقلِيلُ ، يُقَالُ: عَفَا وَبَرُ النَّاقَةِ وَلَحْمُهَا: إِذَا كَثُرَ، وَعَفَا القَوْمُ: إِذَا كَثروا وقوله –تعالى–: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾[١]أي: كَثُرُوا، ويُقَالُ: عَفَا المَنْزِلُ: إِذَا دَرَسَ وَذَهَبَتْ آثَارُه".[٢]

فنلاحظ في الأمثلة السابقة أن الوقشي اعتمد على الأضداد في شرحه الألفاظ فنراه يشرح اللفظ بذكر معنيين متضادين له دون التصريح بأنه من الأضداد ، وتارة يُصَّرح بذلك وإن كان الأول هو الأغلب.

٣- الشرح بالمغاير:

وأعنى به أن تفسر الكلمة بذكر الكلمة التي تضادها، وقد جاءت نماذج التفسير بالضد في التعليق على الموطأ قليلة ،واستعمل الوقشي فيها لفظ (ضد) ولفظ (خلاف) للتعبير عن هذه الضدية .

ومن الأمثلة التي شرحت بالمغاير في التعليق على الموطأ ما يلي:

العَرضُ: خِلاف الطُّوْلِ [٣]

الجِدُّ": ضِدُّ الهزْلِ [٤]

الرَّطَبُ – بِفَتْحِ الرَّاءِ –: ضِدُّ اليَابِسِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ [٥]

العُنْفُ –بِضَمِّ العَين–: الجَفاءُ، وَهُوَ ضِدُّ الرِّفْقِ. [٦]

شرح المفردات وتفسيرها بالتحرير:

يقصد به شرح دلالات الألفاظ شرحاً يحررها، ويخلصها من غوائل الإبهام،

---

(١) سورة الأعراف من الآية:٩٥

(٢) التعليق على الموطأ ٣٦٢/٢

(٣) التعليق على الموطأ ١٧٦/١

(٤) السابق ١٩٧/١

(٥) السابق ٢٩٢/١

(٦) السابق ٣٨١/٢

واللبس ،والتداخل [١] .

ووضح الوقشي المعنى بالتحرير بعدة أمور منها :

١-تحرير اللفظ بتفصيله .

٢- تحرير اللفظ بتقييده.

٣-تحرير اللفظ بالفرق بينه وبين غيره .

٤- تحرير معنى اللفظ بترتيبه.

١-تحرير اللفظ بتفصيله :

ويراد به " تبيين وجوه اللفظ أو صوره الدلالية التي تميزه من غيره " [٢] .

وذلك مثل قوله "السَّويقُ : طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنْ قَمْحٍ يُحْرَقُ أَوْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ يُدَقُّ فَيَكُوْنُ شبِيهُ الدَّقِيقِ، فَإِذَا احْتِيجَ إِلَى أَكْلِهِ ثُرِّيَ، أَي: بُلَّ بِلَبَنٍ أَوْ مَاءٍ أَوْ رُبٍّ "[٣]

وقوله :" السَّدْرُ: وَرَقُ النَّبْقِ، وَهُوَ عَلَى ثَلاثَةِ أَنْوَاعٍ؛ مَا كَانَ فيه عَلَى المَاءِ قِيلَ لَهُ: عُبْرِيٌّ وعُمْرِيٌّ. وَمَا كَانَ مِنْهُ بَرِّيًا قِيلَ لَهُ: ضَالٌ. وَمَا تَوسَّطَ بَينَهُمَا قِيلَ لَهُ: أَشْكَلُ، لأنَّه لَمْ يَسْتَحِقَّ أَنْ يُسمَّى عُبْرِيًّا ولا ضَالًا وأَشْكَلَ أَمرُهُ". [٤]

وقوله :" الحَرَّة : كُلُّ أَرضٍ سَوْدَاءُ ذَاتُ حِجَارَةٍ كَأَنّها مَحرُوْقَة، وَجَمعُها: حَرَّاتٌ، وَحِرَارٌ، وَحَرُّوْن، وَأَحَرُّوْنَ. وحِرَارُ العَرَبِ المَشْهُوْرَةِ خَمْسٌ: حَرَّةُ بني سُلَيمٍ، وحَرَّةُ لَيلَى، وحَرَّةُ رَاجِلٍ، وحَرَّةُ واقِمٍ بالمَدِينَةِ، وحَرَّةُ النَّارِ لِبني عَبْسٍ". [٥]

---

(١) ينظر : في علم الدلالة . د/ عبد الكريم جبل . ص ١٠٤ .

(٢) الظواهر الدلالية في كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي . رسالة دكتوراه للباحث / محمد محمود سليم عطية ،ص ٣٠١ . كلية اللغة العربية بالمنصورة .

(٣) التعليق على الموطأ ٦٧/١

(٤) السابق ٢٤٧/١

(٥) السابق ١٦٦/١

تحرير اللفظ بتقييده:

ويراد به الدرجة الدلالية للفظ المراد توضيحه من حيث الكبر ، أو الصِّغر ، أو الاعتدال ، والاعوجاج ، أو القدم للشيء ، أو الحداثة ، أو شدته ، أو ضعفه، وما إلى ذلك من قيودٍ دلاليةٍ [١].

ومما يلي بعض من التعريف بالتقييد في التعليق على الموطأ :

"التَّحْجِيلُ: بَيَاضٌ يَبْلُغُ نِصفَ الوَظِيفِ أو ثُلُثَهُ أَوْ ثُلُثَيهِ بَعْدَ أَنْ يَتَجَاوَزَ الأَرْسَاغَ، وَلَا يَبْلُغُ الرُّكْبَتَينِ والعُرْقُوْبَينِ، ولَا يَكُوْنُ التَّحْجِيلُ وَاقِعًا بِيَدٍ أَوْ يَدَينِ حَتَّى يَكُوْنَ مَعَهَا رِجْل أَوْ رِجْلَانِ." [٢]

"الدُّهْمُ: الشَّدِيدة الخُضْرَةِ حَتَّى تُشْبِهِ السَّوَادَ". [٣]

السُّبَدُ: طَائِرٌ لَيِّنُ الرِّيشِ لَا يَثْبُتُ عَلَيهِ المَاءُ. وَقِيلَ: هَيَ الخَصَفَةُ تَكُوْنُ عِنْدَ البِئْرِ[٤]

الخَمِيصَةُ :كِسَاءُ خَزٍّ لَهُ عَلَمٌ. [٥]

القُبَاطِيُّ: ثِيَابٌ بِيضٌ مِنْ كتَّان تُتَّخَذُ بِمِصْرَ وَاحِدُهَا قُبْطِيّةٌ.[٦]

تحرير اللفظ بذكر الفرق بينه وبين غيره

ونقصد به توضيح الفروق الدلالية الدقيقة ، أو الخاصة بين لفظين أو أكثر تجمع بينهم دلالة لغوية عامة .[٧]

---

(١) الظواهر الدلالية في كتاب الدر المصون ص ٣٣٦ .

(٢) التعليق على الموطأ ٧٢/١

(٣) السابق ٧٣/١

(٤) التعليق على الموطأ ٨٨/١

(٥) السابق ١٤١/١

(٦) السابق ٣٨٤/١

(٧) طرق التعبير عن المعنى لدى المُحِب الطبري في كتابه (الرياض النَّضِرة في مناقب العشرة) ، أ.د. محمد متولي منصور، ص٢٣٣، مطبعة المدني ١٤٣٧ – ٢٠١٦ م .

ومن أمثلة ذلك قول الوَقَّشِي :" الثِّقَالُ –بِفَتْحِ الثَّاءِ–: الجَمَلُ البَطِيْءُ السَّيْرِ ، فَأَمَّا الثِّقالُ –بِكَسْرِ الثَّاءِ– فَجِلْد يُجْعَلُ تَحْتَ الرَّحَى" (١)

وقوله :"النِّسْيَانُ عَدَمُ الذِّكْرِ، والسَّهْوُ: الغَلَطُ والغَفْلَةُ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُمَا سَوَاءٌ والقَوْلُ الأَوَّلُ أَظْهَرُ". (٢)

وقوله :" الكَرَابِيسُ: جَمْعُ كِرْبَاسٍ وهو المِرْحَاضِ الَّذِي لَهُ قَنَاةٌ قَائِمَةٌ. وأَمَّا الَّذِي في الأَرْضِ فَيُقَالُ لَهُ: الكَنِيفُ".(٣)

تحرير معنى اللفظ بترتيبه :

ويراد به تحرير معنى اللفظ ببيان رتبته الدلالية ، وما يميزه عن غيره من الألفاظ التي تشكل معه حقلاً دلاليًّا واحدًا ، مع ترتيب مدلولات هذه الألفاظ جميعًا . (٤)

ومن أمثلة ذلك قول الوَقَّشِي :"يقَال لِوَلدَ البَقَرَةِ في أَوَّلِ سَنَةٍ: تَبِيعٌ، وَتِبِيعٌ في لُغَةِ بَنِي كِلَابٍ، فَإِذَا دَخَلَ في الثَّانِيَةِ فَهُوَ جَذَعٌ، وفي الثَّالِثَةِ: ثَنِيٌّ، وفي الرَّابِعَةِ: رَبَاعٌ"(٥)

وقوله :"النِّقَابُ: مَا يُسْتَرُ بِهِ الوَجْهُ، وَهُوَ مَا وُضِعَ عَلَى المَحْجَرِ، فَإِنْ قَرُبَ من العَينَينِ حَتَّى لا تَبْدُو أَجْفَانُهِمَا فَتِلْكَ الوَصْوَصَةُ، ويُقَالُ لِذلِكَ البُرْقُع: الوَصْوَاصُ،

---

(١) التعليق على الموطأ ١٤١/١

(٢) السابق ٣٦/١

(٣) السابق ١/ ٢٣٣

(٤) الأصوات والدلالة في الميسر شرح مصابيح السنة للتوربشتي (ت ٦٦١هـ)، رسالة ماجستير للباحث عبد الرحمن محمود أحمد، ص٢٦٥ ،كلية اللغة العربية بالزقازيق، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

(٥) التعليق على الموطأ ٢٧٩/١

فَإِنْ أُنْزِلَ إِلَى طَرَفِ الأَنْفِ فَهُوَ اللِّفَامِ –بالفَاءِ–، فَإِنْ أُنْزِلَ إِلَى الفَمِ فَهُوَ اللِّثَامِ – بالثَّاءِ"[١]

وقوله :" الحَلَمَةُ وَ"القُرَادُ سَوَاءٌ، غَيرَ أَنَّ الحَلَمَة أَكْبَرُ مِنَ القُرَادِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَكُوْنُ صَغِيرًا لَا يَكَادُ يَتبينُ لِصِغَرِهِ، يُقَالُ لَهُ: قُمْقَامَةٌ، فَإِذَا اشْتَدَّ وتَبَيَّنَ قِيلَ لَهُ: حَمْنَانَة بِفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، ثُمَّ قُرَاد، ثُمَّ حَلَمَةٌ، وَهُوَ اسْمُهُ إِلَى انْتِهَائِهِ فِي الكِبَرِ".[٢]

ثانياً: بيان النطق (الضَّبط)

من الوظائف الهامة التي يؤديها المعجم بيان نطق الكلم أو صور نطقها، فبدونه يفقد اللفظ أهم عناصره ،وأوضح سماته ،ولا تتحقق الغاية المرجوة من المعجم، وهى كشف الغموض والخفاء ضبطاً ومعنى ،والسبب الذي دفع العلماء إلى الاهتمام بالضبط هو تفشي اللَّحن في الألسن وتسربه إلى كتاب الله –عزَّ وجل– نظراً لانتشار رقعة الإسلام ،ودخول كثير من الأعاجم في الإسلام. من أجل ذلك اهتم العلماء بالضبط وأولوه عناية خاصة[٣].

وقد اتبعت المعاجم العربية ثلاث وسائل لبيان نطق الكلمة وهى:

١– ضبط الكلمة بالشكل، وعيب هذه الطريق كثرة وقوع الأخطاء الطباعية فيها وإمكانية انزلاق الحركة من مكانها إلى مكان مجاور.

٢– النَّص على ضبط الكلمة بالكلمات كأن يقال: بضم الأول، أو بفتح الثاني ....وهكذا.

٣– النَّص على ضبط الكلمة بذكر وزنها أو مثالها. [٤]

---

(١) السابق ٣٥٨/١

(٢) التعليق على الموطأ ٣٧٤/١

(٣) ينظر :معجمات العربية تاريخ وتعريف ص٤٨

(٤) ينظر :صناعة المعجم الحديث ص١٥٠

الضَّبط في التعليق على الموطأ:

أما عن التعليق عن الموطأ، فقد تعددت وسائل الضبط فيه، وهي كالآتي:

- الضبط بالعبارة ،وفيه يذكر نوع حركة الحرف ، مثل قوله :"ينتف بِكَسْر التَّاء" (١)

وقوله :"القَزَع بِفَتْح الْقَاف وَالزَّاي وَهُوَ حلق بعض الرَّأْس".(٢)

وقوله:" "الطَّهُوْرُ: بِفَتْحِ الطَّاءِ سَوَاءً أَرَدْتَ بِهِ المَصْدَرَ أَو المَاءَ، ويُقَالُ لِلإِنَاءِ الَّذِي يُتَطَهَّرُ مِنْهُ: مِطْهَرَةٌ بِكَسْرِ المِيمِ" (٣)

وقوله :" القَلْسُ: بسُكُوْنِ اللَّامِ- مَصْدَرُ قَلَسَ يَقْلُسُ: إِذَا خَرَجَ إِلَى فَمِهِ أَوْ حَلْقِهِ شَيءٌ مِمَّا فِي جَوْفِهِ طَعَامًا كَانَ أَوْ مَاءً "(٤)

ب- الضبط بالمثال: وذلك بأن يذكر الكلمة ثم يضبطها بذكر مثال مشهور على وزنها، ومن ذلك قوله:"" وَأَسْوَأ السَّرِقَةِ" مَنْ فَتَحَ الرَّاءِ جَعَلَهُ جَمعَ سَارِقٍ كَكَافِر وَكَفَرَةٍ "(٥)

وقوله:" السِّلْعَةِ، وَهِيَ مَكْسُوْرَةُ السِّين لَا غَيرُ، وَهُوَ اسمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا يُتجَرُ بِهِ والجَمعُ سِلَعٌ مِثْل كِسرةٍ وكِسَرٍ"(٦) وقوله:" الْآنِيَة جَمْعُ إِنَاءٍ مِثْل إِزَارٍ وآزِرَة، وَحِمَارٍ وأَحْمِرَة " (٧)

الضبط الإعجامي: بأن ينص على الإعجام والإهمال في الحروف المتشابهة مثل: (الصاد والضاد- العين والغين- السين والشين. . . إلخ) مثل قوله: "" تَبِصُّ" بِصَادٍ مُهْمَلَةٍ، وبِضَادٍ مُعجَمَةٍ وهو الصَّوَابُ، ومَعْنَاهُ: أَنه كَانَ يَنْبُعُ مِنْها مَاءٌ قَلِيلٌ يُقَالُ: بضَّ الحَجَرُ يبضُّ: إِذَا رَشَحَ مِنْهُ المَاءُ، وَكَذلِكَ بَضَّتِ البِئْرُ، وَبَضَّ الجُرحُ (٨)

---

(١) التعليق على الموطأ ٣٤/١

(٢) السابق ٣٤/١

(٣) السابق ٦٥/١

(٤) السابق ٦٧/١

(٥) السابق ١٩٩/١

(٦) السابق ٩٢/٢

(٧) التعليق على الموطأ ٣٤٥/٢

(٨) السابق ١٨٧/١

وقوله :"الدَّباح: بالدَّالِ والحَاءِ المَخليَّتين، وباءٍ مُعْجَمَةٍ بِوَاحِدَةٍ" . [١]

"الغَمَّازُ: بالغَينِ و الزَّاي المُعْجَمَتيَنِ ، والهَمَّازُ أَيضًا واللَّمَّازُ: المُهَيْنَم[٢]". [٣]

ثالثاً: بيان الهجاء:

هو" تبيين رسم الكلمة وطريقة هجائها وبخاصة إذا كان يختلف نطقها عن رسمها ويتعين ذلك بالنسبة للغة العربية في أربعة أنواع من الكلمات: ما يزاد فيه حرف مثل مائة وأولو، وما ينقص فيه حرف مثل: هذا، وذلك، والسموات، والرحمن. وما ينتهي بألف مقصورة مثل الضحى والربا، وما يشتمل على همزة متوسطة أو متطرفة".[٤]

ومما يلي بعض من النماذج التي اهتم الوقشي فيها ببيان هجاء الكلمة:

"الضُّحَى: إِذَا ضُمَّ أَوَّلُهُ قُصرَ، وإِذَا فُتِحَ أَوَّلُهُ مُدَّ، والضُّحَى مُؤَنَّثَة، يُقَالُ: ارتفَعَت الضُّحَى، وتُصَغَّرُ: ضُحَيّ، ولَمْ يَقُوْلُوا: ضُحَيَّة؛ لِئَلَّا تَلْتَبِسُ بتَصْغِيْرِ ضَحْوَةٍ". [٥]"

التَّخَطِّي: غَيرُ مَهْمُوز؛ لأنَّه مِنْ تَخَطَى يتَخَطَّى تَخَطِّيًا، مِنَ الخَطْوَةِ، ومَنْ همَزَهُ فَقَد أَخْطَأَ، إِنَّمَا يُهْمَزُ لَوْ كَانَ مِنَ الخَطَأ، تَقُوْلُ: تَخَطَّأت لِفُلانٍ في المَسْأَلةِ وَتَخَاطَأْتُ، أَي أَظْهرتُ لَهُ أَنَّكَ مُخْطِئ، وَلَسْتَ كَذلِكَ". [٦]

قَوْلُهُ: ""يُبَدُّوْنَ فيهِ أهْوَاءَهُمْ قَبلَ أَعْمَالِهِمْ". كَذَا الرِّوَايَةُ بِغَيرِ هَمْزٍ، والقِيَاسُ: يُبَدِّؤُونَ –بالهَمْزِ– ولكِنَّهُ جَاءَ عَلَى لُغَةِ مَنْ يُبْدِلُ الهَمْزَةَ يَاءً مَحْضَةً، فَيَقُوْلُوْنَ في قَرَأْتُ: قَرَيتُ، وَفِي أَخْطَأْتُ: أَخْطَيتُ، وكَثيرٌ مَا يَجِيءُ ذلِكَ في الشِّعْرِ" [٧]

---

(١) السابق ٤٣٢/٢

(٢) المُهَيْنَم :النَّمام (المعجم الوسيط،٩٩٧/٢) .

(٣) التعليق على الموطأ ٤٣٢/٢

(٤) البحث اللغوي عند العرب ص١٧٢

(٥) التعليق على الموطأ ٢٦/١

(٦)التعليق على الموطأ ١٦٥/١

(٧) السابق ٢٠٤/١

وَقَوْلُهُ: ""قَدْ تَوَاطَيتُ" بِغَيرِ هَمْزٍ، الوَجْهُ: تَوَاطَأْتُ بالهَمْزِ، ولكِنَّهُ جَائِزٌ عَلَى لُغَةِ مَنْ قَال: قَرَيتُ وأَخْطَيتُ " (١)

– وَقَوْلُهُ: "حَتَّى إِذَا كَانَ بالرَّوْحَاءِ ... " الرَّوْحَاءُ –بالمَدِّ"(٢)

""ولَا يُكَافِئُ فِيهِ". يُرْوَى: "يُكَافِئُ" بالهَمْزِ وبِغَيرِ هَمْزٍ، وَكِلاهُمَا جَائِزٌ". (٣)

رابعاً: التأصيل الاشتقاقي:

يستفيد التأصيل الاشتقاقي ،أو بيان أصول الكلمات من علم التأثيل أو الإيتمولوجيا. ويدخل في التأصيل الاشتقاقي بيان ما يأتي:

أصل الكلمة سواء كان وطنيًا أو أجنبيا .

شكل الكلمة أول دخولها اللغة مع بيان ما لحقها من تطور.

بيان العلاقات الاشتقاقية بين اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة. (٤)

وإذا ذهبنا إلى قضية التأصيل الاشتقاقي في التعليق على الموطأ سنجد العديد من المواد التي اعتنى الوقشي بها وبتأصيلها، وفيما يلي بعض النماذج مما ورد في كتاب التعليق على الموطأ :

١- بيان أصل الكلمة من حيث كونها عربية أم مقترضة:

وقد اهتم الوقشي في كتابه بتأصيل الكلمة من حيث كونها عربية أم أعجمية ومن ذلك: قوله:""الشَّيرق". يقال: شَيرَج وشَيرق، وهي لفظة عجميَّة معربة(٥) .

وقوله :"" بَيعُ البَرْنَامَجِ": بَيعٌ كَانَتِ العَرَبُ تُسَمِّيهِ: "دهد وازده"، وَهِيَ لَفْظَةٌ فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ مَعْنَاهُ: بَيعُ الشَّيء الغَائِبِ بالصِّفَةِ عَنْ غَيرِ نَظَرٍ. وَ "دَهْد": اسمُ الغَائِبِ، وَ

---

(١) السابق ٣٢٥/١

(٢)السابق ٣٧٠/١

(٣)السابق ١٦٧/٢

(٤) ينظر : صناعة المعجم الحديث ،أحمد مختار عمر، ص١٥٢ .

(٥) التعليق على الموطأ ٦٠/٢

وازدة اسمُ البَيع؛ لأنَّ الفُرْسَ مِنْ شَأْنِهِم إضَافَةُ الثَّانِي إِلَى الأوَّلِ بِخِلافِ مَا تَفْعَلُهُ العَرَبُ". (١)

وفي شرحه معنى كلمة: "البَرْنَامَج" قال :"" البَرْنَامَجُ": مَفْتُوْحُ المِيم، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ نَحْوَ الفِهْرِست "(٢) وقوله:"المَسِيح: مُعَرَّب مشيحا بالعبرانية"(٣) وقوله:" "جَهَنَّمُ : النُّوْنُ زَائِدَةٌ، وَيَكُوْنُ وَزْنُهَا "فَعَيَّلًا" وَهَذَا بِنَاءٌ غَيرُ مَعْرُوْفٍ، والَّذِي عَلَيهِ الجُمْهُوْرُ إِنَّهُ اسمٌ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ".(٤)

٢- بيان الدلالة الاشتقاقية للكلمة وعلة تسميتها:

وقد اهتم الوقشي في كتابه ببيان اشتقاق الكلمة وعلة تسميتها ،ومما ورد في كتابه ما يلي:

قوله: " أَسْفَرَ الصُّبْحُ: إِذَا أَنَارَ، وَأَسْفَرَ القَوْمُ: إِذَا أَصْبَحُوا ، واشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَفَرَتِ المَرْأَةُ نِقَابَهَا عَنْ وَجْهِهَا: إِذَا كَشَفَتْهُ، وسَفَرْتُ البَيْتَ: إِذَا كَنَسْتُهُ، ويُقَالُ لِلْمِكْنَسَةِ: مِسْفَرَةٌ، يُرَادُ بِهِ انْقِشَاعُ الظلْمَةِ وإِقْبَالُ النَّهَارِ بِضَوْئِهِ." (٥)

وقوله :"اشْتِقَاقُ "الصُّبح" من الصَّبَاحَةِ؛ وهي الجَمَالُ والحُسْنُ؛ سُمِّيَ بذلِكَ لإشْرَاقِهِ. ويجوزُ أَنْ يَكُونَ من قَولهم: شَيْءٌ أَصْبَحُ؛ إِذَا كَانَ فيه بَيَاضٌ وحُمْرَةٌ فيكونُ قد سُمِّيَ بذلِكَ لِلبَيَاضِ الَّذِي تُخَالِطُهُ الحُمْرَةُ في أَوَّلِ النَّهَارِ".(٦)

وقوله :"اشْتِقَاقُ "الفَجْرِ": من تَفَجُّرِ المَاءِ وظُهورِهِ مِنَ الأرْضِ، شَبَّهَ انْصِدَاعُه في

---

(١) السابق ١٤٠/٢

(٢) السابق ١٤١/٢

(٣) السابق ٣٣٨/٢

(٤) السابق ٣٩٣/٢

(٥) السابق ٩/١

(٦) التعليق على الموطأ ٢٠/١

الطلامِ بانْفِجَارِ المَاءِ ".[١]

وقوله :""الاسْتِنْثَارُ": أَخْذُ المَاءِ بالأَنْفِ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ من النُّثْرَةِ، وَهِيَ الأنْفُ كَأَنَّهُ أَخَذَ المَاءِ بالنُّثْرَةِ، فَهُوَ عَلَى هَذَا بِمَنْزِلَةِ الاسْتِنْشَاقِ سَوَاء".[٢]

وقوله :" اللَّغْطُ واللَّغَطُ: الكَلامُ المُخْتَلِطُ. يُقَال: لَغَطَ القَوْمُ وأَلْغَطُوا..... وَهُوَ مأخُوْذٌ مِن قَوْلِهِمْ: لَغَطَ القَطَا وألْغَطَ: إِذَا صَاحَ وجَلَبَ".[٣]

وقوله :"غَرَبَتِ الشَّمْسُ": بَعُدَتْ فَلَمْ تُدرِكْهَا الأبْصَارُ، ومنه سُمِّيَ الغَرِيْبُ لِبُعدِهِ عَنْ أَهلِهِ. وَسُمِّيَ أَوَّلُ اللَّيْلِ عِشَاءً؛ لأنَّه يُعْشِي العُيُونَ فَلَا تَرَى شَيْئًا إِلَّا عَنْ ضَعْفٍ مِنَ النَّظَرِ".[٤]

وقوله :""العَتَمَةُ مِنَ اللَّيْلِ": قَدْرُ ثُلُثِهِ، وبذلِكَ سُمِّيت الصَّلاةُ. وقِيْلَ: سُمِّيَت عَتَمَة لتَأَخُّرِهَا؛ من قَوْلِهِمْ: فُلانٌ يَأْتِيْنَا ولا يُعْتِمُ؛ أَيْ: لَا يُؤَخِّرُ"[٥]

وقوله :"الرَّوَاحِل: الإبل الَّتي يُسَافَرُ عَلَيْهَا، وَاحِدَتُهَا رَاحِلَةٌ، سُمِّيَتْ رَاحِلَة؛ لأنَّها تَرْحَلُ بِصَاحِبِهَا مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ".[٦]

وقوله:" أَصْلُ الصَّلَاةِ –في اللُّغَةِ–: الدُّعَاءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ–تعالى– ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾[٧]أَي: ادع لَهُمْ إِنَ دَعْوتَكَ تُسَكِّنُ إِلَيهِم نُفُوْسَهُم، وَصَلَواتُ الرَّسُوْلِ دَعَوَاتُهُ، فَسُمِّيَتِ الصَّلَاةُ بِذلِكَ لِمَا فيها مِنَ الدُّعَاءِ، وَمِنْهَا صَلَاةُ الجَنَائِزِ إِنَّمَا هِيَ الدُّعَاء".[٨]

---

(١) السابق

(٢) السابق ٥٦/١

(٣) السابق ٢٠٤/١

(٤) السابق ٢٣/١

(٥) السابق ٢٣/١

(٦) التعليق على الموطأ ٣٩/١

(٧) سورة التوبة من الآية:١٠٣

(٨) التعليق على الموطأ ١١٧/١

بيان أصل الكلمة وما أصابها من تغير صوتي و دلالي.

وقد اهتم الوقشي ببيان أصل الكلمة مع ذكر ما طرأ عليها من تطور صوتي ومن أمثلة ذلك قوله :"البُهْم": جمع بهيم، وهو الذي لا شية فيه ولا وضح أي لون كان، والأصل بُهُم، فسكن لتتابع الضمتين كعُنُق وعُنْق".(١)

وقوله:"" أَصْلُ "تَجَلَّانِي" تَجَلَّلَنِي بِثلاث لامَات فَاسْتُثْقِلَ اجْتِمَاعُهُنَّ فَأَبْدَلَ من اللَّامِ الثَّالِثَةِ يَاءً وانْقَلَبَتْ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا كَتَظَنّى وتَسَنَّى، والأَصْلُ: تَظَنَّنَ وتَسَنَّنَ". (٢)

وقوله :""الغَشْيُ": سَاكِنُ الشّينِ، مَصْدَرُ غُشِيَ عَلَيهِ، وَكَانَ قِيَاسُ هَذِهِ الكَلِمَةِ: غَشْوٌ؛ لأَنَّ أَصْلَ اليَاءِ في غَشِيَ واوٌ فَأُبْدِلَتْ لانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا فَكَانَ يَنْبَغِي لَمَّا ذَهَبَتِ العِلَّةُ أَنْ تُرَدَّ إلى أَصْلِهِ كَمَا تَقُوْلُ: غُزِيَ غَزْوًا، غَيرَ أَنَّهُمْ جَعَلُوْهُ مِنَ البَدَلِ اللَّازِمِ مَعَ ذَهَابِ العِلَّةِ المُوْجِبَةِ لَهُ كَقَوْلِهِم: عِيدٌ وأَعْيَادٌ، ورِيحٌ أَرْياحٌ في لُغَةِ بني أَسَدٍ".(٣)

وقوله :" أَصْلُ مُصَرَّاةٍ مُصَرَّرَةً بِثَلاثِ رَاءَاتٍ فَكَرِهُوا اجْتِمَاعَ الرَّاءَاتِ فَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّالِثَةِ يَاءً، كَمَا قَالُوا: تَظَنَّيتُ""(٤)

كذلك أهتم ببيان التطور الدلالي الذي لحق بالكلمة وأمثلة ذلك كثيرة منها :

قوله :" أَصْلُ الأُفِّ –في اللُّغَةِ– وَسَخُ الأُذُنِ، والتُّفُ: وَسَخُ الأَظْفَارِ، وقِيلَ: هُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، ثُمَّ ضُرِبَا مَثَلًا في كُلِّ شَيءٍ مُسْتَرْذَلٍ مُسْتَقْبَحٍ مُتبَرَّمٍ بِهِ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ وَسَخٌ، أَي: إِنَّ ذلِكَ قَدْ حَلَّ مَحَلَّ الاسْتِقْذَارِ".(٥)

---

(١) السابق ٧٣/١

(٢) السابق ٢٢٤/١

(٣) السابق

(٤) السابق ١٥١/٢

(٥) التعليق على الموطأ ٩٦/١

وفي حديثه عن السَّعي قال :" أَصْلُهُ –في اللُّغَةِ–: المَشْيُ عَلَى الأَقْدَامِ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِكُلِّ تَصَرُّفٍ سَوَاءً كَانَ مَعَهُ مَشْيٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ كَالجَرْيِ، إِنَّمَا أَصلُهُ في العَدْو ثُمَّ يُسْتَعمَلُ بِمَعنَى النَّظَرِ في الأمورِ والتَّصَرُّفِ فِيها، فَيقالُ: فُلانٌ يَجْرِي مَجْرَىً حَسَنًا أَوْ قَبِيحًا، وَلَيسَ هُنَاكَ جَرْيٌ عَلَى قَدَمٍ" (١)

وقوله :" أَصلُ الحِفْشِ: الدَّرجُ، شَبَّه بِهِ البَيتَ الصَّغِيرَ في ضِيقِهِ." (٢)

وقوله :" أصلُ الشِّركِ أَنْ يَكُوْنَ مصدرًا مِنْ شَرِكْتُهُ فِي الأمرِ أَشْرَكُهُ، ثُمَّ سُمِّيَ الشَّيءُ المُشْتَرَكُ فِيهِ شُرَكَاءُ، كَمَا تُسَمِّى الأَشْيَاءَ بالمَصَادِرِ". (٣)

وقوله: " أَصْلُ الأسْرِ: شَدُّ الشَّيءِ وإِحْكَامُهُ، يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ مَا أَسَرَ قَتَبَهُ، أَي: شَدَّه وأَحْكَمَهُ، واسْمُ القَدِّ الَّذي يُشَدُّ بِهِ: الإِسَارُ، وَمِنْهُ قِيلَ للأَخِيذِ: أَسِيرٌ؛ لأَنَّهُم كَانُوا يَشُدُّوْنَهُ بالإِسَارِ، ثُمَّ اتُبِعَ فيه فَسُمِّيَ كُلُّ مُعْتَقَلٍ أَسِيرًا، وإن لَمْ يُشَدَّ بإِسَارٍ، وَمِنْهُ قِيلَ لِقَبِيلَةِ الرَّجُلِ: أُسْرَةٌ؛ لأَنَّه يَعْتَصِمُ بِهِمْ ويَجْتَمِعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ –تَعَالى–: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ (٤)"(٥)

خامساً :ذكر المعلومات النحوية والصرفية :

تحرص المعاجم على إعطاء بعض المعلومات النحوية والصرفية عن كلمات المداخل بالقدر الذي يحتاجه مستعمل المعجم غير المتخصص ، ومن تلك المعلومات الضرورية :

---

(١) السابق ١٥٨/١

(٢) السابق ٥٧/٢

(٣) السابق ٧٩/٢

(٤) سورة الإنسان من الآية:٢٨

(٥) التعليق على الموطأ ١٨٠/٢

بيان التنوعات الشكلية للكلمة ، مع بيان معاني الصيغ ،وإعطاء بعض المعلومات الصرفية العملية للمادة مثل ذكر الجمع أو جمع الجمع ،أو النوع الاشتقاقي ،وذكر تصريف الفعل الثلاثي المجرد مع ضبط عينه في كل من الماضي والمضارع ، وذكر الجنس الذي ينتمي إليه اللفظ ،ومن المعلومات التي يجب أن يهتم بها المعجم أيضاً بيان نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم ، والنص على الحرف الذي يتصل بالفعل ، ونوع المفعول. "[١].

والمعلومات النحوية والصرفية حظيت بعناية الوقشي في كتابه التعليق على الموطأ وخير دليل على ذلك النماذج الآتية:

- يقال:" طَهَرَتِ المَرْأَةُ وطَهُرَتْ –بِفَتْحِ الهَاءِ وَضَمِّهَا– إِذَا انْقَطَعَ عَنْهَا الدَّمُ.[٢]
- الرَّكبُ :"جَمْعُ رَاكِبٍ، وأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ في الإِبِلِ، وَهُوَ عِنْدَ سِيبَوَيهِ اسْمٌ لِلْجَمَعِ، وَهُوَ عِنْدَ الأَخْفَشِ جَمْعٌ، والدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ سِيبَوَيهِ قَوْلُهُم في تَصْغِيرِهِ: رُكَيبٌ".[٣]
- "القَلْسُ: بسُكُوْنِ اللَّامِ– مَصْدَرُ قَلَسَ يَقْلُسُ: إِذَا خَرَجَ إِلَى فَمِهِ أَوْ حَلْقِهِ شَيءٌ مِمَّا في جَوْفِهِ طَعَامًا كَانَ أَوْ مَاءً".[٤]
- وقوله – عليه السلام –: "أَوَلَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ"[٥] . هذه الواو عند سيبويه وأصحابه واو العطف دخلت عليها ألف الاستفهام، فأحدثت في الكلام ضربا من

---

(١) ينظر: صناعة المعجم الحديث ص١٥٤

(٢) التعليق على الموطأ ٦٥/١

(٣) السابق ٦٦/١

(٤) السابق ٦٧/١

(٥) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ،حديث رقم٢١٨٧٩ ،٢٠١/٣٦ ،وينظر: سنن الدارقطني، لأبي الحسن الدارقطني حديث رقم ١٥٣ ، ٨٨/١،حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط حسن عبد المنعم شلبي عبد اللطيف حرز الله أحمد برهوم،: مؤسسة الرسالة- بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

التقرير، وقد تكون للاستفهام الذي لا تقرير فيه، وقد تحدث في الكلام معنى التوبيخ كقوله –تعالى– : ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ﴾ (١) "(٢)

- و"فَلَيُذَادَانَّ" "فَلْيَدْفَعَنَّ" و"لْيَمْنعنَّ": اللَّامُ لَامُ القَسَمِ، كَأَنَّهُ قَال: فَواللهِ لَيُذَادَنَّ،أي: إِنَّ هَذَا سَيَكُوْنُ لَا مَحَالةَ وكذلك كل فعل مضارع تدخل أوله اللام مع النون الثقيلة أو الخفيفة فإنما هو على نيه القسم كقوله –[تعالى]: ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾(٣) ، ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ آ(٤)" (٥)
- قوله: "هلم: هذه اللغة الفصيحة القرشية، لا يلحقون "هلم" ضمير الاثنين، ولا الجماعة ولا المؤنث ويدعونها مفردة على كل حال؛ لأنها مركبة من "ها" التي هي للتنبيه و "لم" التي بمعنى الأمر فغلب عليها معنى الحرفية وشبهها، وعلى هذه اللغة جاء القرآن قال الله تعالى : ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ (٦) وبنو تميم يجرونها مجرى الفعل فيقولون: هلم يا رجل للمفرد المذكر، وهلما يا رجلان، وهلموا يا رجال، وهلمي يا امرأة، وهلممن يا نساء ". (٧)
- قياس في "دخل" أن تتعدى بحرف الجر فإن كان مذكورا مع الأمكنة تعدى بـ "في" كقولك: دخلت في البيت، وإن ذكر مع غير الأمكنة تعدى بـ "إلى" و"على" تقول: دخلت على الملك وإلى الملك، وقد يعدى إلى الأمكنة بغير حرف فيقال: دخلت

---

(١) سورة البقرة من الآية: ٨٧
(٢) التعليق على الموطأ ٦٩/١
(٣) سورة العنكبوت من الآية:١١
(٤) سورة آل عمران من الآية:١٨٦
(٥) التعليق على الموطأ ٧٣/١
(٦) سورة الأحزاب من الآية: ١٨
(٧) التعليق على الموطأ ٧٤/١

البيت، وفي ذلك الخلاف بين أهل اللسان. وأما ما سوى الأمكنة فلا يتعدى إليها إلا بحرف جر." (١)

- وقوله :""مخافة أن يكون العامل قد نقص فيه". كذا الرواية، وكان الوجه قد نقص منه؛ لأن هذا الفعل يتعدى بـ"من" لا بـ"في" قال تعالى : ﴿ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ (٢) ". (٣)

سادساً: معلومات الاستعمال

من وظائف المعجم أن يحدد درجة اللفظ في الاستعمال ،ويحدد مستواه في سلم التنوعات اللهجية كأن يبين ما إذا كان اللفظ قديمًا أو حديثًا؟ دارجًا أو فصيحًا؟ من لغة الشعر أو النثر؟ عامًّا أو مقيدًا؟ مهجورًا أو مماتًا، نادرًا أو شائعًا؟ رسميًّا أو عاميًّا؟ محترمًا أو مبتذلًا؟ من لغة للكبار أو الصغار؟ وغير ذلك

وقد اهتمت المعاجم العربية الحديثة والقديمة ببيان معلومات الاستعمال، إلا أنها تخلّت عن بعض المعلومات المتعلقة بقدم اللفظ أو درجة استعماله، وظهرت مقابل ذلك معلومات تتعلق بالمستوى اللغوي للفظ منها : معرب ،دخيل أعجمي، وتحديد اللغة المقترض منها(٤)

وقد اهتم الوقشي في تعليقه ببيان معلومات الاستعمال في تفسيره للعديد من الألفاظ ومن مظاهر ذلك:

١- **تحديده درجة فصاحة اللفظ أو شذوذه** : ومن ذلك قوله : ""فَإِنْ فَضَلَ مِنْهُ شَيءٌ" الأفْصَحُ فَتْحُ الضَّادِ، وكَسْرُهَا لُغَةٌ شَاذَّةٌ، هَذَا فِي الفَضْلَةِ الَّتِي تَفْضُلُ مِنَ الشَّيءِ فَأَمَّا الفَضْلُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الشَّرَفُ فَلَا يَجُوْزُ فِيهِ إِلَّا فَتْحُ الضَّادِ"(٥)

---

(١) السابق ٣٠٩/١

(٢) سورة المزمل من الآية:٣

(٣) التعليق على الموطأ ١٦٨/٢

(٤) الصنعة المعجمية في الفسر ص١٤٦

(٥) التعليق على الموطأ ١٦٣/٢

وقوله:" "ما كانتا ... ". هكذا الرواية على لغة أكلوني البراغيث، وهي غير فصيحة، وكان الوجه: ما كانت" . [١]

تحديد اللغات والوجوه المتعددة للفظ :ومن ذلك قوله :"" إِذَا نَامَ أَحَدُكُم مُضْطَجِعًا" رُوِيَ "مُضَّجِعًا" وهُمَا لُغَتَان، وحُكِيَتْ لُغَةٌ أُخْرَى وَهِيَ "مُطَّجِعٌ" بِطَاءٍ ولُغَةٌ رَابِعَةٌ شَاذَّة: "مُلْطَجِعٌ" باللَّامِ والطَّاءِ غَيرِ مُعْجَمَةٍ" [٢]

وقوله :"" الفُسْطَاطِ" وفِيهِ سِتُّ لُغَات، فُسْطَاطٌ، بِضَمِّ الفَاء وكَسْرِها، وفُسْتَاط، وفِسْتَاط وفُسَّاط، وفِسَّاط حَكَاها يَعقُوْبُ" [٣]

وقوله :"في الصَّدَاقِ خَمْسُ لغَاتٍ: صَدَاقٌ وَصِدَاقٌ بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا،وَصُدُقَةٌ، وَصَدْقَةٌ وصُدْقَةٌ"[٤]

٣- **تحديد المستوى اللغوي للفظ** :ومن ذلك قوله:""الشيرق: يقال: شيرج وشيرق، وهي لفظة عجمية معربة "[٥] .

وقوله:" "المسيح" معرب مشيحا بالعبرانية"[٦] .

وقوله:" جَهَنَّمُ : النُّوْنُ زَائِدَةٌ، وَيَكُوْنُ وَزْنُهَا "فَعَيَّلًا" وَهَذَا بِنَاءٌ غَيرُ مَعْرُوْفٍ، والَّذِي عَلَيهِ الجُمْهُوْرُ إِنَّهُ اسمٌ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ".[٧]

سابعاً: المعلومات الموسوعية:

لا يكاد يخلو معجم قديم أو حديث ،عربي أو غير عربي من بعض المعلومات

---

(١) السابق ٣٣٢/٢

(٢) السابق ٦٢/١

(٣) السابق ١٧٨/١

(٤) التعليق على الموطأ ٦/٢

(٥) السابق ٦٠/٢

(٦) السابق ٣٣٨/٢

(٧) التعليق على الموطأ ٣٩٣/٢

الموسوعية التي تتحدث عن الأشياء لا عن الألفاظ ، وأهم ما تشتمل عليه المعلومات الموسوعية ما يأتي:

١- معلومات عن بعض الأعلام سواء أكانت أشخاصا أم أماكن ، حيوانات أم نباتات أم غيرها.

٢- معلومات عن بعض الأحداث التاريخية ، والظواهر الموجودة خارج اللغة.

٣- معلومات عن بعض المصطلحات العلمية. (١)

أما عن المعلومات الموسوعية في التعليق على الموطأ فهي كثيرة ،لكنها لا تخرج عن دائرة تعريفه للأعلام من أماكن وحيوانات وطيور ونباتات وغيرها ومن أمثلة ذلك ما يلي:

"الصَّهْبَاءُ: أَرْضٌ بِجِهَةِ خَيبَرَ ، والسَّهْبَاءُ: بِئْرٌ لِبَنِي سَعْدٍ،والسَّهْبَاءُ: -أَيضًا- بِئْرٌ لِسَعِيدِ بنِ العَاصِي" (٢)

"السُّبَدُ: طَائِرٌ لَيِّنُ الرِّيشِ لَا يَثْبُتُ عَلَيهِ المَاءُ. وَقِيلَ: هَيَ الخَصَفَةُ تَكُوْنُ عِنْدَ البِئْرِ". (٣)

"القَسِّيُّ: ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ بالحَرِيرِ تُعْمَلُ بِقَسَّ: قَرْيَةٌ مِمَّا يَلِي الفَرَمَا ، وَقِيلَ: بالصَّعِيدِ مِنْ قُرَى مِصْرَ" .(٤)

" الأتان: الأُنْثَى مِنَ الحَمِيرِ دُوْنَ الذَّكَرِ. ويُقَالُ للذَّكَرِ : العَيرُ والمِسْحَلُ "(٥)

"الرِّقَاعِ : جَبَلٌ فِيهِ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ حُمْرٌ وسُوْدٌ وبِيضٌ، وبِهِ سُمِّيَ ذَاتَ الرِّقَاعِ وأَنَّثَ عَلَى مَعْنَى الأَرْضِ والبُقْعَةِ، أَو الأَكَمَةِ أَو الهَضَبَةِ، وقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذلِكَ لِلرَّايَاتِ

---

(١) ينظر: صناعة المعجم الحديث ص١٦٠

(٢) التعليق على الموطأ ٦٧/١

(٣) السابق ٨٨/١

(٤) السابق ١٢٥/١

(٥) السابق ١٩٢/١

المُخْتَلِفَةِ الأَلْوَانِ. وقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذلِكَ؛ لأَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – مشَوا حَتَّى تَفَطَّرَتْ أَقْدَامُهُم بالدَّمِ، فَكَانُوا يَشُدُّوْنَ عَلَيهَا الخِرَقَ". (١)

"الحُدَيبية –مخففة الياء– : موضع بين الحل والحرم".(٢)

"الكرابيس: جمع كرباس وهو المرحاض الذي له قناة قائمة. وأما الذي في الأرض فيقال له: الكنيف" (٣)

" السَّدْرُ: وَرَقُ النَّبْقِ، وَهُوَ عَلَى ثَلاثَةِ أَنْوَاعٍ؛ مَا كَانَ فيه عَلَى المَاءِ قِيلَ لَهُ: عُبْرِيٌّ وعُمْرِيٌّ. وَمَا كَانَ مِنْهُ بَرِّيًا قِيلَ لَهُ: ضَالٌ. وَمَا تَوسَّطَ بَينَهُمَا قِيلَ لَهُ: أَشْكَلُ لأَنَّه لَمْ يَسْتَحِقَّ أَنْ يُسمَّى عُبْرِيًّا ولا ضَالًا وأَشْكَلَ أَمرُهُ". (٤)

"الدُّبْسِيُّ: طَائِرٌ في لَوْنِهِ دُبْسَةٌ، وَهيَ حُمْرَةٌ وَسَوَادٌ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الدُّبْسِيَّ هُوَ اليَمَامَةُ " (٥)

"العَرْجُ : مَوْضِعٌ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ مَرَاحِلَ من المَدِينَةِ قالهُ ابنُ وَضَّاحٍ. والعَرْجُ أَيضًا مَوْضِعٌ بالطَّائِفِ يُنْسَبُ إِلَيه الشَّاعِرُ العَرْجِيُّ". (٦)

"السَّمُرُ: شَجَرٌ طِوَالٌ لَهُ شَوْكٌ، وَهُوَ مِنْ أَنْوَاعِ العِضَاه، وَهُوَ كَثِيرٌ بِتِهَامَةَ، والعَرَبُ تُشَبِّهُ الإِبِلَ والجُيُوْشَ بالسَّمُرِ والنَّخْلِ والأَثْلِ، يُرِيدُوْنَ الْتِفَافِهَا وَكَثْرَةَ عَدَدِهَا ، ويُقَالُ: إِنَّ السَّمُرَ جَمْعُ سَمُرَة، وَهِيَ شَجَرُ الصَّمْغِ العَرَبِيِّ لِطُوْلِهَا والتِفَافِهَا" (٧)

---

(١) السابق ٢١٣/١

(٢) السابق ٢٢٨/١

(٣) السابق ٢٣٣/١

(٤) السابق ٢٤٧/١

(٥) التعليق على الموطأ ١٤٤/١

(٦) السابق ٣٠٧/١

(٧) السابق ٣٤٣/١

"الـوَرْسُ: شِـبْهُ الزَّعْفَرَانِ، ونباتُـهُ مِثْـلُ نبـاتِ السِّمْسِمِ، فَـإِذَا جَـفَّ عِنْـدَ إِدْرَاكِـهِ وبُلُـوغِ غَايَتِهِ تَفقعتْ أَغْشِيَتُهُ فَيُنْفَضُ فَيَسقُطُ مِنْهَا الوَرْسُ، وَذَكَرَ أَبُو حَنِيفَـةَ أَنَّـه لا يَكُوْنُ بِغَيرِ اليَمَنِ". (١)

وَ"القَضْبُ –بِسُكُوْنِ الضَّادِ وفَتْحِ القَافِ– نَبَاتٌ تَعْلَفُهُ الإِبِلُ والخَيلُ يُسَمَّى الفَصَافِصَ وَاحِـدُهَا فِصْفِصَـةٌ بِكَسْـرِ الفَـاءَينِ، وَهِـيَ كَلِمَـةٌ فَارِسِـيَّةٌ عَرَّبَتْهَـا العَرَبُ ، وأَصْـلُهَا بِالفَارِسِيَّةِ أَسبِسْت". (٢)

"شَامَةُ وطَفِيلٌ: جَبَلَان عَلى نَحْو ثَلَاثِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ ". (٣)

"سَرْغُ: مَوْضِعٌ بَينَهُ وبَينَ المَدِينَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرْحَلَةً ".(٤)

---

(١) السابق ٣٥٧/١

(٢) السابق ١٣٨/٢

(٣) السابق ٢٩٨/٢

(٤) السابق ٣٠٤/٢

الخاتمة

١- يعد كتاب التعليق على الموطأ شرحًا وافيًا لألفاظ الموطأ ،فقد جمع فيه صاحبه بين اللغة على اختلاف مستوياتها، والفقه على تعدد مسائله وأحكامه مما يدل على غزارة الوَقَّشِيّ العلمية فهو فقيه، ومُحَدث ، ولغوي.

٢- التعليق على الموطأ لم يكن شرح لألفاظ الموطأ فحسب بل توفرت فيه تقنيات الصناعة المعجمية حيث يحمل مقومات الجمع من حيث المصادر والاستشهاد واختيار المداخل، كذلك عولجت المادة فيه من نواحيها المختلفة، فقد اهتم الوَقَّشيّ بالضبط وتنوعت طرق الضبط عنده من الضبط بالعبارة وبالمثال، وبالضبط الإعجامي، واهتم بالشرح اللغوي لألفاظ الموطأ، وتنوعت طرق شرح المعنى عنده من : الشرح بالمرادف وبالمغاير ،وبالتحرير كذلك أهتم بالتأصيل الاشتقاقي، وبالمعلومات النحوية والصرفية ،وبمعلومات الاستعمال ،وبالمعلومات الموسوعية .

٣- من خلال ما سبق ذكره من الحديث عن وظائف المعجم وتطبيق ذلك على التعليق على الموطأ تبين أنه يحوي العديد من النصوص التي عولجت معالجة معجمية لذلك نقول إنَّ كتاب التعليق على الموطأ يُعد مدوّنة حقيقية للتنقيب عن القضايا المعجمية.

فهرس المصادر والمراجع

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ،البنا الدمياطيّ، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ..

إصلاح المنطق، لابن السكيت، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي ،ط: الأولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.

الأضداد في كلام العرب :لأبي الطيب اللغوي، تح: د. عزة حسن ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،ط: الثانية ١٩٩٦.

الاقتراح في أصول النحو وجدله، جلال الدين السيوطي، حققه وشرحه: د. محمود فجال، دار القلم، دمشق ،ط: الأولى، ١٤٠٩ – ١٩٨٩ م.

الأمثال، أبو الخير الهاشمي، دار سعد الدين، دمشق، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط: الثامنة ٢٠٠٣م.

البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧ م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي،،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي،تح: بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ،ط: الأولى، ٢٠٠٣ م

تاريخ دمشق ،لابن عساكر، تح :عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى

اليحصبي تح: سعيد أحمد أعراب ط: الأولى١٩٨١-١٩٨٣م، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب

التعريفات ، شريف الجرجانى ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ،تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ،ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري ،دار الفكر - بيروت

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

ديوان أبي طالب، جمعه وشرحه، د.محمد التّونجي، دار الكتاب العربي- بيروت ،ط: الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

ديوان الأدب ،للفارابي، تح:د. أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

ديوان حسان بن ثابت ،شرحه وكتب هوامشه وقدم له، عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية ،بيروت -لبنان ،ط: الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

ديوان زهير ين أبي سلمى، شرحه وقدم له : على حسن فاعور، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان ،ط: الأولى ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

ديوان العباس بن مرداس، جمعه وحققه د. يحيى الجَبُّوري، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

ديوان عَدِى بن الرِّقاع، تح: د. نور حمود القيسي–د. حاتم صالح الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

ديوان عنترة، المكتب الإسلامي.

ديوان لبيد بن ربيعة العامري ،اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

ديوان معن بن أوس، صنعه: نوري حمودي القيسي–حاتم صالح الضامن ،مطبعة دار الجاحظ –بغداد ،١٩٧٧م.

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد المراكشي ، حققه وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط: الأولى، ٢٠١٢ م.

زهر الأكم في الأمثال والحكم، لنور الدين اليوسي، تح: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

سنن الدارقطني، لأبي الحسن الدارقطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم،: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

سير أعلام النبلاء، ابن قَايْماز الذهبي، تح : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط: الأولى– ١٤١٥ هـ.

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

صناعة المعجم الحديث ،أحمد مختار عمر، ط: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، مطابع، جامعة الملك سعود - السعودية، ط: الثانية ١٤١١هـ ،١٩٩١م.

علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ،علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون- لبنان ،ط: الثانية ،٢٠١٩م.

العمدة في محاسن الشعر وآدابه، بن رشيق القيرواني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

غريب الحديث، الخطابي، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

الغريب المصنف ،لأبي عبيد، تح: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،ط: السنة السابعة والعشرون، العددان (١٠٤، ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ.

الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - القاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، ط: الثانية ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .

القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم محيسن، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

لسان العرب ،لابن منظور ،دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني ، ،تـح: عبد الفتـاح أبـو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط: الأولى، ٢٠٠٢ م

مجمـع الأمثـال، للميـداني، تـح: محمـد محيـى الـدين عبـد الحميـد، دار المعرفـة – بيروت، لبنان.

المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي،تح:حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي، تـح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط : الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

المسـالك فـي شـرح موطـأ مالـك ،للقاضـي المعـافري، رآه وعلّـق عليـه: محمـد بـن الحسـين السُّـليماني وعائشـة بنـت الحسـين السُّـليماني، قـدَّم لـه: يوسـف القَرَضَاوي، دَار الغَرب الإسلامي، ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

المستقصـى فـي أمثـال العـرب، للزمخشـري، دار الكتـب العلميـة – بيـروت، ط: الثانية، ١٩٨٧م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تـح: شـعيب الأرنـؤوط – عـادل مرشـد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج، تـح: محمـد فـؤاد عبـد البـاقي، الناشـر: دار إحيـاء التراث العربي – بيروت.

معاني القراءات ،أبو منصور الأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب –جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ،ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

معجم البلدان ،ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ،ط: الثانية، ١٩٩٥ م.

المعجم العربي نشأته وتطوره، د. حسين نصار ، دار مصر للطباعة، ط: الرابعة ١٩٨٨م – ١٤٠٨ هـ

معجمات العربية تاريخ وتعريف، عبد التواب مرسي حسن الأكرت ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م

المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي ،دار القلم –دمشق، ط:الأولى ١٤١٠ هـ -١٩٩٠م.

المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: الأولى – ١٤١٢ هـ..

المقاييس في اللغة ، لابن فارس ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ،حلمي خليل، دار النهضة العربية، ط:الأولى، بيروت – لبنان ١٩٩٧ م.

مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، وأحمد خالد شكري، ومحمد خالد منصور، دار عمار- عمان (الأردن)،ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.

منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب،: لشهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني ،٢٩١/١،تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت – لبنان .

الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي،٦٢/٢٦ ،تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

وفيات الأعيان ،لابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط: الأولى- ١٩٧١م.

الرسائل:

الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ، أبو عمر النمري القرطبي ،دراسة وتحقيق وتخريج: عبد الله مرحول السوالمة أصل الكتاب: رسالة دكتوراه في الشريعة الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الناشر: دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

الأصوات والدلالة في الميسر شرح مصابيح السنة للتوربشتي (ت ٦٦١هـ)، رسالة ماجستير للباحث عبد الرحمن محمود أحمد ،كلية اللغة العربية بالزقازيق، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية)،محمد بن الطيب الفاسي، تح/ علي حسين البواب، أصل الكتاب: جزء من رسالة دكتوراة: في فقه اللغة من كلية دار العلوم بالقاهرة، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

الصناعة المعجمية في كتاب الفسر لابن جني (ت ٣٩٢هـ) ،،رسالة ماجستير للباحثة : حنان غياط ص١٣،جامعة وهران ،كلية الآداب واللغات والفنون- قسم اللغة العربية و آدابها ،الجزائر ، ٢٠١٣- ٢٠١٤ م.

الصناعة المعجمية في كتاب فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي ، رسالة

ماجستير للباحثة، فضيلة ختو، كلية الآداب واللغات والفنون –قسم اللغة والأدب العربي– الجزائر ٢٠١٤م–٢٠١٥م.

الظواهر الدلالية في كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي . رسالة دكتوراه للباحث / محمد محمود سليم عطية ، كلية اللغة العربية بالمنصورة .

الدوريات:

الشاهد اللغوي ، د / يحيى عبد الرؤوف، بحث بمجلة النجاح للأبحاث المجلد الثاني، العدد السادس ١٩٩٢م .

طرق التعبير عن المعنى لدى المُحِب الطبري في كتابه (الرياض النَّضِرة في مناقب العشرة) أ.د. محمد متولي منصور، ص٢٣٣، مطبعة المدني ١٤٣٧ – ٢٠١٦ م .

غريب الحديث للنضر بن شُمَيل ت ٢٠٣هـ جمعاً وتحقيقا ودراسة ، أحمد حسن حسين أبو عناية، مجلة كلية البنات الإسلامية– أسيوط ،العدد السادس عشر ٢٠١٩ ج٢.

فكرة صناعة المعجم في كتب شروح الشعر العربي القديم شرح المعلقات السبع للزوزني نموذجًا ، د. مسفر بن محماس الدوسري، مجلة كلية اللغة العربية – جامعة أم درمان الإسلامية، العدد الحادي عشر ١٤٤٤هـ –٢٠٢٢م

المعجمية التفسيرية التأليقية، محند الركيك، مجلة نقد وتنوير، فاس–المغرب، العدد السادس ،يناير ٢٠٢١ م